المحتوى الرقمي العربي على الانترنت
دراسة في الاستخدامات و الاشباعات [*] [**]

كمال بوكرزازة[1] ـــ عبد الرزاق غزال[2]

[1] قسم علم المكتبات جامعة منتوري
جامعة قسنطينة ـــ الجزائر
Boukerkam@yahoo.fr
[2] قسم علوم الإعلام و الإتصال
كلية الحقوق ـــ جامعة المسيلة
ghezal2003@yahoo.fr

الملخص. يحتل موضوع المحتوى الرقمي العربي اهتماماً كبيراً في مختلف الأوساط التكنولوجية والثقافية والعلمية والتعليمية والاقتصادية، وذلك نتيجة للوعي المتنامي حول القيمة المضافة العالية التي تنجم عن وجود محتوى رقمي عربي متميز والذي تنعكس آثاره الايجابية على مختلف القطاعات الإنتاجية والعلمية والثقافية ناهيك عن البعد الحضاري للأمة بشكل عام. سنحاول من خلال هذا المقال إبراز أهمية المحتوى الرقمي في الوقت الحالي، وتوضيح المكانة المتميزة التي يحتلها ويمثلها في مجتمع المعرفة، وسنسلط الضوء بطبيعة الحال على المحتوى الرقمي العربي، واقعه، معطياته الحالية، وتبيان أهم الرهانات المستقبلية حول هذا العنصر الحساس في مجتمع المعرفة. بالإضافة إلى طبيعة الاستخدامات ونوعيتها وحجم الاشباعات المعرفية التي يحققها هذا المحتوى المتاح على الانترنت، من خلال مجموع المستفيدين منه على الشبكة الانترنت.

Abstract. *The Arabic digital content represents a great importance within various environments, would it be technological, cultural, scientific, educational or economic. This is consequent upon the growing awareness over the great added value, resulting from the existence of a particular Arabic content which positive effects affect different sectors such as production, sciences and culture let alone the nation cultural dimension in general. We shall try, through this article, to point out the digital content importance in the present day and to clarify its particular position in knowledge society. We shall naturally cast light on the Arabic digital content, facts and current data, and show the most important future speculations concerning this sensitive element within knowledge society. In addition to the nature and kind of uses and the knowledge satisfaction quantity achieved by the online content, through its total web-beneficiaries.*

الكلمات الدالة : المحتوى الرقمي، الانترنت، الويب ، الإنتاج ، الاستخدام ، الاشباع، معايير التقويم

Keywords: *Arabic content, Internet, web, production, use, satisfaction, evaluation criteria.*

*جائزة أحسن بحث في المؤتمر الحادي والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات- اعلم- بيروت -لبنان: 6 ـ 8 أكتوبر 2010

** Digital Arabic content on the Internet: A study in the uses and needs

1. مقدمة

الكثيرون اليوم يرون في الانترنت العالم الجديد، الذي أبان عن وجه متطور للمجتمعات الإنسانية، إنه المجتمع المعلوماتي، الذي تصدرت فيه الشبكة المعلوماتية جل الاهتمامات، بمظاهرها وأوجهها المتعددة، والتي تعد المواقع الاليكترونية أبرزها، إن لم نقل أهمها على الإطلاق، ما أكد الانطباع السائد حول الأهمية البالغة لهذه التقنية، وإن كان استخدام هذه التقنية قد غدا أمرا حتميا في عمليات النشر والتوثيق، وخدمات المعلومات، فإن استغلالها لأغراض البحث والثقافة والتعلم، قد شاع أيضا، في ظل الحاجة الملحة، والغرائز المتنامية للبحث والمعرفة، والقابلية نحو ملاحقة ومسايرة المتغيرات والمستجدات في ميادين الاهتمام.

من هذا المنطلق بدت الحاجة إلى تسخير هذه التقنية، لخدمة اللغة العربية، ذلك أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي معها تستطيع أن تستكشف مكنونات الشبكة المعلوماتية؛ وسبر أغوارها، والوقوف على آثار المعرفة المترامية عبرها من جهة، ومن جهة أخرى، فإن نوع اللغة هو الآخر له دوره البالغ، في تحصيل المعرفة التقنية، إذا ما علمنا أن نسبة كبيرة من هذا الكم المعرفي، يتواجد باللغة الانجليزية، وتبقى باقي لغات العالم تبحث لها عن موقع يليق بها كلغات عالمية، والواقع أن اللغة العربية كوجه من أوجه اللغات العالمية، تأخرت بعض الوقت في اللحاق بهذا الركب الجديد، ويعود ذلك لما تعانيه من اختلافها عن باقي اللغات الأخرى كالانجليزية والفرنسية، من حيث طبيعة الكتابة – يمين نحو اليسار- ، وتغيير شكل الحروف بحسب الموقع في الكلمة، وحتى طريقة تشكيل الحروف، وكل ذلك يشكل تحديات أمام اللغة العربية، لتخطوا خطوات ذات أثر في عالم التقنية.

ومن ثم كان التفكير في السبل الكفيلة التي تساهم في تمكين المستخدم العربي من الانتفاع بكنوز الشبكة المعلوماتية، بالنظر إلى الصعوبات اللغوية،التي يعانيها الكثيرون مع استخدام اللغة الانجليزية، وبذلك تكون الغاية خدمة المستخدم العربي، من خلال تمكينه من استغلال المعرفة الإنسانية المتاحة على الانترنت باللغة التي يفهما ويتقنها، وهي غاية ليست حكرا على اللغة العربية فحسب وإنما تشمل باقي اللغات الأخرى، ذلك أن التوسع والازدياد المطرد لمواقع الويب الاليكترونية، باللغات المختلفة، دفع المهتمين بهذا الميدان بما فيهم- العرب- إلى البحث عن الحلول اللازمة، والتقنيات الكفيلة لخلق حضور وتواجد مناسب للغة العربية على الشبكة، بشكل يجعل من عمليات استخدامها في البيئة التقنية أمرا يسيرا وسهلا.

ولعل الحديث عن واقع اللغة العربية، يدفعنا نحو إبراز ما يمكن أن تساهم فيه هذه الأخيرة في دفع عجله التنمية المعرفية التقنية، ذلك أنها تمثل الوجه الأبرز للمحتوى المعلوماتي العربي،

هذا الأخير قد أبان عن نقائص، حيث تطلق الكثير من الأحكام على أنه يمتاز بالضعف، ومرد ذلك إلى عوامل متشعبة، كغياب صناعة محتوى محلية أو إقليمية قائمة لتنمية هذا المحتوى .الأمر الذي يحتم ضرورة توازى إرساء البنى التحتية وتشييد الهياكل، القادرة على احتضان وإرساء أسس إقامة صناعة عربية قوية للمحتوى، و توفير وسائل مبتكرة وعملية لتشجيع تمويل مشروعات هذه الصناعة الحيوية، التي تمثل الركيزة الأساسية لبناء مجتمع المعلومات. ثم رصد وحصر المحتوى الحديث الذي يتم إنتاجه ورقيا والكترونيا بالتوازي مع الحث على إيداع نسخ الكترونية من المستحدث منه، ورقمنة القديم من مصادر التراث، والإبداع الأدبي، والفني والإنتاج الإعلامي العربي، والحفاظ عليه بأساليب الأرشفة الالكترونية. وإنشاء مضامين ثقافية عربية على شبكة الإنترنت والغاية من هذه المواصفة هو الانتقال بالمجتمع العربي إلى المجتمع المعرفي الذي يعتمد أساسا على التقنية والمعلومات ونشر الثقافة العربية من خلال شبكة الإنترنت باللغة العربية ، من خلال تنمية البنية التحتية وإقامة صناعة قوية للمحتوى العربي لبناء مجتمع المعلومات والمعرفة المنشود.

ويأتي الاهتمام بهذا الموضوع من منطلق أن المحتوى الرقمي العربي والحضور المعرفي على الشبكة المعلوماتية، أنه ليس من قبيل المبالغة، القول بأن المنافسة في مجال تعزيز الحضور على شبكة المعلومات الدولية أصبحت منافسة حضارية في المقام الأول، فلكل شعب خصوصيته الثقافية والحضارية وكيانه اللغوي وهذا يمثل في مجموعه الهوية الثقافية اللغوية،كما أن في اقتصاديات المعرفة "المحتوى هو القائد"، ومع وجود ضعف ملحوظ في الاهتمام بصناعة المحتوى الرقمي، والعالم العربي، وفي ظل غياب المعالجة العلمية لتحليل حاجات مواقع الإنترنت، وعجزها عن إقناع زوارها بمحتواها؛ ظهرت الحاجة إلى الارتقاء بمحتوى المواقع العربية، وتولّد الطموح لدينا نحو دراستها والاطلاع على واقعها وتشريحه ومن ثم إصدار الأحكام الموضوعية عليها.

ومن جانب آخر، أن الموضوع المتناول في هذه المداخلة ، يأتي لتعزيز التوجهات البحثية الحالية والجهود العلمية المبذولة، التي أصبحت تهتم بموضوع المحتوى الرقمي العربي، والحضور الشبكي العربي، وتجربة وحالة مواقع الويب العربية، يضاف إليها تعزيز الدراسات المتعلقة، بمعايير تقييم المواقع الاليكترونية المنشورة على شبكة الانترنت، آملين أن تكون هذه الدراسة إضافة بسيطة لما تم تناوله من قبل، وأن تكون محطة بداية، تؤسس لبحوث مستقبلية يستشف منها تطوير الاهتمامات البحثية، إزاء الحضور المعرفي العربي والتواجد اللغوية على الشبكة العنكبوتية.

2. منهجية الدراسة

1.2. الإشكالية

إن التحول الذي خلقه ظهور شبكة الانترنت، قد مكن وأتاح الفرصة لنمو وازدهار المعرفة، حتى أضحت هذه الشبكة لغة من لغات العصر، يكون من ضروب المستحيل فصلها عن باقي اللغات العالمية، ووسيلة فعالة للاطلاع على العالم من نوافذ متعددة، من دون حسيب أو رقيب، ومعها أصبح بالإمكان أن يدلي الكل بدلوه، فمنهم من يرسل خلاصة وعصارة فكره بشكل أو بأخر، شعرا ونثرا، أو علما ينتفع به الآخرون، ومنهم من يسخر قلمه ويجرده لالتقاط كل حرف يلوح في الأفق، أو تجود به المسامات الناعمة للشبكة المعلوماتية، والكل ينهل من هذا المنبع المعلوماتي، والمعين المعرفي الممتد والمترامي الأطراف دون حدود.

وعلى أبواب هذا التحول المعرفي والتجدد التقني، تقف اللغة العربية في لحظات تحول كبرى، اتخذ فيه مستخدمو الانترنت العرب، موقف المتلقين لا المشاركين، والذي من المفروض أن يكون فيه للجميع فرصا متساوية، لكن ما يتراءى لنا أن هذه الشبكة المعلوماتية لم تساهم في نشر المعلومات والمعرفة بالشكل المأمول تبعا لخصوصية كل أمة ولغتها وثقافتها التي تميزها عن باقي الأمم الأخرى، ذلك أن كل امة تأمل أن تحقق تلك التعددية العلمية والثقافية، والحضور اللغوي والثقافي، بصورة عادلة تخدم من وراءها طموحات وآمال شعوبها، ومن دون أن تطغى لغة أو ثقافة معينة على الحضور اللغوي والثقافي لغيرها من الأمم. وأنه يكون بالإمكان وفي ظل هذا الانفتاح، المحافظة على الخصوصيات المحددة للهوية اللغوية والثقافية، عبر ديمومة زمنية طويلة.

وبما أننا نحن العرب أحد هذه الأمم المعنية بهذا التغيير، بالنظر إلى خصوصيات لغتنا وطبيعة ثقافتنا، نشعر أننا سنتحمل مسؤولية كبرى، ستلقى على كواهلنا، من أجل طرح رؤى وأطر جديدة ومغايرة تتلاءم وتتواءم مع هذا التسارع في الحياة التقنية والمعرفية واللغوية، بقصد اللحاق بالركب المعلوماتي، وركوب قافلة التطور، والمشاركة الفعالة في صنع المستقبل وكسر الحدود الجغرافية، واللغوية، خصوصا و نحن نعلم أن البدايات الأولى للغة العربية على الانترنت، كانت بدائية، من دون أن نستطيع إطلاق أحكام حول فعاليتها.

ومن ثم فإن ملاحظة التواجد والحضور العربي على الانترنت، ومقارنة بالحضور الأجنبي، جاز لنا القول أنه حضور عرضي، يعتمد على ما ينشر في المصادر الورقية، في غياب شبه أكيد للإبداع الاليكتروني الخالص، بحيث مازال هناك فجوة كبيرة بين ما يقدمه المحتوى العربي الرقمي بمستواه الحالي وبين تطلعات المستخدمين لشبكة الانترنت، وأن مواقع الويب العربية التي تعد واجهة الانترنت العربية والتي تعمل في مجال المحتوى الرقمي تقوم بجهود فردية متناثرة

ويعتمد الكثير منها على مفهوم الترجمة والقص والنسخ من مواقع أجنبية الأمر الذي يؤدي لوجود محتوى رقمي مشوه أو غير مناسب مع احتياجات وخصوصيات مجتمعاتنا. وفي ظل واقع هذا الحضور والتواجد الاليكتروني العربي، نجد أنفسنا ملزمين بتكثيف الجهود لمحاولة اللحاق بالركب، والمشاركة الفعالة، وحجز المكانة اللائقة للغة والثقافة العربيتين، وانطلاقا من هذا الطرح سيظل سؤال يفرض نفسه بإلحاح: ما هو حال المحتوى الرقمي العربي المتاح على الشبكة المعلوماتية، وما حجم الإقبال عليه معايير الاستفادة منه؟

وما هي الطرق الكفيلة التي يمكن الاستعانة بها لمواجهة التحديات اللغوية عبر الإنترنت، والوصول إلى تحقيق حضور إليكتروني، والمساهمة في العصر الرقمي بقوة؟

2.2. أهمية الدراسة

- ✓ تنبع الأهمية النظرية من قلة الدراسات التي تتناول حجم ودرجة الحضور الإليكتروني باللغة العربية، على شبكة الإنترنت بعامة، وحالة محتوى مواقع الويب العربية بخاصة، خصوصا لما يتعلق الأمر بالحضور والتواجد المعرفي الرقمي عن طريق إنتاج محتويات معرفية رقمية تتاح على الشبكة، تحمل وتتاح من خلال أدوات ووسائل نشرها بواسطة مواقع الويب، هذه الأخيرة قد باتت تحتل مكانة ووضعا مميزا، من الناحية الكمية والنوعية، ومصدرا مهما من مصادر الوصول إلى المعلومات والمعارف، خاصة إذا ما وضعنا في الحسبان تبني الكثير منها، ضرورة خلق وجود بارز لها على الإنترنت.
- ✓ أن السبيل الوحيد للوصول إلى المعلومة المتاحة على الشبكة المعلوماتية، والانتفاع بها يتوقف على اللغة التي يحبذها ويفهمها المستفيد، ثم ما يلبث أن يتعدى الأمر إلى الوسيلة المتاحة من خلالها هذه اللغة، وهي موقع الويب، الذي يتعين أن تتوفر فيه مزايا الجودة والغنى الكمي والمعرفي، وجمالية البناء والتصميم، وطبيعة الخدمات المتاحة من خلاله. وكل ما من شأنه أن يأسر اهتمامات المستفيدين، ويلبي احتياجاتهم.
- ✓ تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة، في لفت الانتباه إلى حالة اللغة العربية، وتشريح واقعها، وأين هي، ومبلغها على شبكة الإنترنت، بغية وضع تصورات يمكن لنا من ورائها تقديم حلول وتصورات للنهوض بهذه اللغة وإعادة بعثها من جديد بوجه يعكس تطورات العصر التقني والمعلوماتي الذي نحياه.
- ✓ كما تكمن الأهمية في لفت انتباه القائمين على إنشاء وإدارة مواقع الويب العربية، إلى ضرورة سلك اتجاه يتماشى وخصوصيات اللغة العربية، ينعكس بشكل ايجابي على تطور

هذه اللغة. من جهة وإغناءها من جهة أخرى بتضمينها بمحتويات رقمية عربية، من شانها أن تلبي الاهتمامات المعرفية والبحثية للمستخدمين، والمستفيدين باللغة العربية.

3.2. أهداف الدراسة

- التعرف على حجم تواجد وحضور مواقع الويب العربية في أدلة ومحركات البحث، والبوابات العالمية. وتبيان مقدار ما تساهم به مواقع الويب هذه، في نشر الثقافة واللغة العربية على الصعيد العالمي.
- محاولة الربط ما بين تطور اللغة العربية وتكيفها مع التغييرات التقنية، وبين الوسائل والآليات القادرة على تحقيق ذلك، ممثلة في مواقع الويب.
- دراسة العوامل التي تتحكم في جذب مستخدمي مواقع الويب، نحو الاتجاه لاستخدام مواقع الانترنت العربية. وتحديد معايير الاستفادة من المحتوى المنشور من خلالها.
- التعرف على الحد الذي يمكن فيه للمواقع العربية، تحقيق الضالة المنشودة لمستخدمي هذه المواقع بشكل يدعوهم إلى الاستغناء عن الإبحار في مواقع الويب الأجنبية. وتفضيل الإنتاج المحلي مما يؤدي بالضرورة، إلى دعم الخصوصيات الثقافية، واللغوية للشعوب العربية.

4.2. منهج الدراسة

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تعنى بدراسة واقع الأحداث والظواهر والآراء، وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح الظاهرة أو تحديثها أو استكمالها أو تطويرها، مستعينين في ذلك بالدراسات التشخيصية التي سنسعى من وراءها إلى دراسة كافة المتغيرات المتحكمة في الدراسة، وتحديد العلاقات الكامنة وراء الحقائق التي تم تجميعها في سياق جمع المعلومات.

جدير بالذكر أن هذه الدراسة تندرج أيضا، ضمن إطار البحوث المسحية، من خلال استخدام المنهج المسحي وفق العدة أساليب منها مسح الوسيلة ومسح المحتوى، والمسح بالعينة ، عن طريق الالتفات إلى طبيعة محتوى الوسيلة ممثلة في مواقع الويب العربية الحاملة للمحتوى الرقمي ثم الاهتمام بالمستفيدين من هذه المواقع ومن المحتوى المعروض من خلالها.

5.2. أساليب وأدوات تجميع البيانات

1.5.2. استمارة الاستبانة

تعتبر أداة الاستبانة ترجمة لأهداف البحث ومحاورة ونقاطه الأساسية والفرعية. حيث أن تحقيق أهداف الدراسة يعتمد بشكل كبير على دقة تصميم الأداة ووضوح مضمونها، من هذا المنطلق كان اعتمادنا لتصميم استمارة الاستبانة، الموجهة لإحدى الفئات الأكاديمية ممثلة في فئة الأساتذة الجامعيين لسبر آرائهم حول موضوع المواقع الاليكترونية ، والمحتوى الرقمي المنشور والمتاح من خلالها، من ناحية دواعي وحجم الاستخدام ومجالات وغايات الاستفادة، واعتمدنا في تصميمنا لأداة الدراسة المتمثلة في استمارة الاستبانة على طريقة مقياس ليكرت[1] Rensis Likert في تدرج الإجابات من خلال التدرج الخماسي المعتمد على نموذج الإجابات الخمس، والتي تم توزيعا تبعا لطبيعة المحور ونوعية السؤال كالآتي:

- بالنسبة للمحور الأول المتعلق بطبيعة استخدام المواقع الاليكترونية العربية قمنا بتوظيف ثلاث نماذج من الإجابات حسب نوعية السؤال وهي : (استخدام مرتفع جدا – استخدام مرتفع – استخدام قليل – استخدام قليل جدا – غير مستخدمة) و لتحديد الأهمية المتعلقة بنوعية الاستخدام استعملنا الإجابات (مهمة جدا – مهمة – مهمة نوعا ما – غير مهمة – غير مهمة إطلاقا) ، ولتحديد مدى فعالية ما تقدمه المواقع الاليكترونية العربية ومحتواها الرقمي قمنا باستخدام الإجابات (فعالة جدا – فعالة – فعالة نوعا ما – غير فعالة – غير فعالة إطلاقا).
- أما بالنسبة للمحور الثاني المتعلق بمعايير استخدام وتوظيف معلومات ومواقع المحتوى الرقمي العربي، فاستخدمنا نموذج واحد للإجابات مع كل أسئلة المحور وهو (مهمة جدا – مهمة – مهمة نوعا ما – غير مهمة – غير مهمة إطلاقا).

وقد وردت استمارة الاستبانة في شكل قائمة مضبوطة، محددة الإجابات، محتوية على (78) عبارة تم توزيعها على محوري الدراسة حسب ما يتطلبه كل سؤال من الأسئلة.

---

[1] هو عالم اجتماع امريكي ولد في مدينة cheyenne بولاية wyoming في 05 اوت 1903وتوفي في مدينة Ann Arbor بولاية Michigan في 3سبتمبر 1981 حاصل على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع والاقتصاد من جامعة متشيجن عام 1926 ، ويعد مقياس ليكرت الخماسي العمل الاكثر شهرة للعالم ليكرت، كنتاج لبحثه في رسالة الدكتوراه تحت عنوان" أسلوب لقياس مواقف الاتجاهات

2.5.2. المعالجة الإحصائية للبيانات

استخدمنا في دراستنا هذه العديد من الأساليب الإحصائية المرتبطة بالأغراض المرجوة من هذه الدراسة وأهدافها. نوجزها فيما يلي:

1) التكرارات والنسب المئوية التي تصف وتعبر عن خصائص ومميزات أفراد العينة، ومن ثم تحديد مدى استجابتهم لمختلف الأسئلة المطروحة داخل محاور الدراسة المتضمنة في أداة الدراسة.
2) اختبار "ت" T- Student: لتحديد مدى ثبات أداة الدراسة . المعتمد على معامل الارتباط سبيرمان.
3) اختبار كا ^{2}: من أجل تحديد الفروق الجوهرية ما بين إجابات أفراد العينة اتجاه الأسئلة المطروحة في محاور الدراسة[2]
4) حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك من أجل تحديد استجابات أفراد العينة اتجاه أسئلة محاور الدراسة المختلفة.

6.2. اختبار الصدق والثبات

1.6.2. ثبات الاختبار

يشير ثبات الاختبار أو ثبات أداة الدراسة إلى اتساق أو تطابق أو تقارب كبير بين نتائج تطبيقين لاختبار واحد. على نفس الأفراد المبحوثين وتحت نفس الظروف. ذلك أن الثبات يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس عينة المبحوثين وتحت نفس الظروف.

وفي دراستنا قمنا بتطبيق طريقة إعادة الاختبار Test Retest Method حيث تتلخص هذه الطريقة في تطبيق الاختبار على مجموعة من أفراد عينة البحث، ثم يعاد تطبيق الاختبار نفسه على نفس أفراد العينة. وقد قمنا بتوزيع استمارة الاستبانة على عينة قبلية قوامها 10 أفراد من مجتمع الدراسة، وتم تفريغ بياناتها. ثم بعد مدة زمنية أعدنا توزيع الاستمارات مرة أخرى على نفس المجموعة بعد مدة أسبوعين، وتم تفريغ بياناتها باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

---

[2] قمنا بتوظيف اختبار كا ^{2} باعتباره من الاختبارات اللابارامترية من أجل معرفة الفروق الجوهرية ما بين إجابات أفراد العينة حيث نقوم بحساب قيمة كا ^{2} ثم نقارنها مع القيمة المجدولة المستخرجة من جدول قيم كا ^{2} مستخدمين في ذلك مستوى 0,05 أي نسبة الخطأ عند 5 % , وكلما كانت القيمة المحسوبة أكثر من القيمة المجدولة معناه توجد فروق جوهرية ما بين الاجابات, وبالضرورة تكون القيمة المعنوية Pعند حدود أقل من 0,05 ما يشير إلى وجود الدلالة الإحصائية .

مستخدمين في ذلك اختبارا من الاختبارات المعلمية Paramétrique متمثلا في اختبار (ت) T-Student[3] عن طريق حساب معامل الارتباط اسبيرمان[4] ومن ثم قياس درجات الارتباط بين التطبيقين. وقد اخترنا سؤالين من الاستمارة القبلية والبعدية يمثلان محوري الدراسة حيث تراوحت نسبة الثبات بالنسبة للمحور الأول بين 0،756 و0،800 وهي نسب قريبة من الواحد. مما يشير إلى الدلالة الإحصائية[5] للاختبار على اعتبار أن القيمة المعنوية P تراوحت ما بين 0،01 و 0،02 وهي نسب أقل من المستوى المعتمد في الدراسة (0،05). و نفس الأمر بالنسبة للسؤال الثاني من المحور الثاني الذي حققت الاجابات على العبارات المتضمنة فيه من خلال ردود أفراد العينة القبلية والبعدية معدلات ثبات عالية ودلالات إحصائية، حيث كان معامل الارتباط الرتبي سبيرمان ما بين 0،816 كأدنى قيمة و0،951 كأعلى قيمة. وهي في الحقيقة معادلات عالية لثبات الأداة المستخدمة في الدراسة.

---

[3] اختبار "ت" أو T- Student من الاختبارات البارامترية أو المعلمية المستخدمة بشكل كبير في كثير من الدراسات وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية حينما تكون لدينا بيانات ذات طبيعة وصفية أو ترتيبية. فمن البيانات الوصفية تلك التي تمثل تصنيف الوحدات حسب معيار معين مثلاً تصنيف أشخاص حسب جنسهم أو جنسيتهم. ومن البيانات الترتيبية على سبيل المثال ترتيب مجموعة من العمال حسب درجة حماسهم أو رضائهم عن عملهم. ولقد استحدثت معظم الطرق اللامعلمية لمعالجة مثل هذا النوع من البيانات. ذلك إن تطبيق الطرق المعلمية على بيانات وصفية أو ترتيبية يؤدى عادة لنتائج يصعب أو يستحيل تفسيرها أو أعطاها معنى. ودراستنا اعتمدنا فيها على هذا الاختبار الذي يتوافق مع طبيعة الدراسة ذات البيانات الوصفية المعتمدة على تحديد الاتجاهات والميول, والذي يساعد على سهولة جمع البيانات وتحليلها بسرعة، ومن ثم سهولة معرفة وجود الارتباطات ما بين إجابات المفردات المستجوبة

[4] معامل الارتباط سبيرمان ويطلق عليه اسم معامل ارتباط الرتب يعتبر من الطرق الشائعة المعتمد على العلاقة ما بين المتغيرين المستقل والمتغير التابع من ناحية الارتباط التام الموجب، أو الارتباط التام السالب ..... والتي تكون محصورة بين + 1 و – 1 .

[5] تعتمد **الدلالة الإحصائية** على حجم العينة فكلما كان حجم العينة كبيرا أدى إلى صغر الخطأ المعياري وبالتالي تكون الدلالة الإحصائية كبيرة والعكس صحيح . والدلالة الإحصائية ترتبط بثلاثة مستويات ، ونحن هما اعتمدنا على المستوى الثالث أي المستوى 0,05 و معناها احتمال الخطأ في إجابات عينة الدراسة تقدر ب 5% مع درجة ثقة تقدر ب 95 % , وقد وقع اختيارنا على نسبة المستوى الثالث لأنها الأكثر استخداما في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، النفسية والتربوية . من منطلق أنها أكثر عرضة للأخطاء وتخضع لأهواء المستجوبين من أفراد العينة. لذلك لجأنا إلى رفع مستوى الدلالة إلى حد المستوى الثالث تفاديا للأخطاء التي من الممكن أن تؤثر على الدراسة وتبعدها عن المسار الصحيح.

2.6.2. صدق أداة الدراسة

يعتبر معامل الصدق للأداة معيارا دالا لثباته، وهنالك علاقة ترابطية ما بين صدق أداة الدراسة وثباتها، حيث يتأثر معامل الصدق بارتفاع وانخفاض معامل الثبات وتقدير قيمة الصدق تشير في نفس الوقت إلى قيمة الثبات ارتفاعا أو انخفاض (عبد الحميد، 2000).

ومن هذا المنطلق حاولنا قياس درجة الصدق انطلاقا من قيمة الثبات وفق تقدير كمي، من خلال المعادلة الرياضية التي تشير إلى أن : أقصى قيمة للصدق = الجذر التربيعي لقيمة الثبات. حيث لا تزيد قيمة الصدق عن الجذر التربيعي للثبات. أين تراوحت ما بين 0،866 كأدنى قيمة و 0،894 كأعلى قيمة للصدق، وهي عبارة عن معدلات عالية تقترب من الواحد، وهو ما يعطي دلالات واضحة على مدة صدق أداة الدراسة. ونفس الأمر يتعلق مع االمحور الثاني الذي حققت فيه العبارات المجاب عليها للسؤال من قبل عينة الدراسة، أين تراوحت قيمة الصدق ما بين 0،903 كأدنى قيمة و 0،975 كأعلى قيمة ما يشير إلى معدلات عالية لصدق الأداة المستخدمة في الدراسة.

7.2.حدود الدراسة

1.7.2. الحدود البشرية

تتعلق الحدود البشرية بمجموعة الأفراد الذين تطبق عليهم الدراسة أو ممن لديهم صلة مباشرة عن قريب أو بعيد بموضوع الدراسة، والعنصر البشري في دراستنا هذه ينطبق على كل الأفراد الذين تم تطبيق أداة الدراسة ممثلة في استمارة الاستبانة، حيث وقع الاختيار على فئة الأساتذة الجامعيين، باعتبارهم من أهم الفئات الأكاديمية حضورا وتواجدا واستخداما لمجموعة المواقع الاليكترونية خصوصا العربية منها، وتوظيفا للمحتوى الرقمي العربي المتاح على هذه المواقع. والبالغ عددهم حوالي 679 أستاذ حسب آخر الإحصائيات. موزعين حسب الدرجات الأكاديمية. من درجة الأستاذ المحاضر إلى الأستاذ المساعد.

2.7.2. الحدود النوعية

تختص الدراسة بتناول أحد أشهر أنواع خدمات الانترنت وهي مواقع الويب وهنا سنسقط الضوء على المواقع العربية المتاحة على النسيج العنكبوتي، والتي تشكل وتعبر عن المحتوى المعلوماتي، والتواجد والحضور الاليكتروني باللغة العربية على شبكة الانترنت.

3.7.2. الحدود اللغوية

تضم الدراسة جميع المواقع الأكاديمية الجزائرية التي تحتوي على نسخة باللغة الغربية أو تصدر باللغة العربية، بحيث نخضع جميع وجل المواقع الأكاديمية باللغة العربية للدراسة. كما تتناول الدراسة إلى جانب ذلك المحتويات الرقمية المنشورة على الانترنت باللغة العربية أيضا

8.2. المجتمع الكلي للدراسة واختيار العينة

- يتمثل المجتمع الكلي للدراسة المنجزة المتمثلة بالأساس في فئة من الفئات الأكاديمية التي يشكل النشاط التعليمي الجامعي جوهر اهتمامها، وعليه فإننا نجد أن الفئة المعنية بالدراسة هي فئة الأساتذة الجامعيين، وقد جاء اختيارنا لهذه الفئة من منطق أن شبكة الانترنت أصبحت تشكل الملجأ الأول لهذه الفئات للاطلاع على مختلف المضامين التي تتيحها مختلف مواقع الويب، وعليه الإطلاع على مختلف الاتجاهات والميول نحو استخدام المحتويات المعرفية الرقمية العربية، منم ناحية الدوافع والأسباب والكيفيات التي على ضوءها تتحدد هذه الاستفادة.وقد قمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية (العينة العمدية / القصدية) حيث كان الاختيار العمدي بناءا علة معيار الاستخدام الفعلي للمواقع الاليكترونية الصادرة باللغة العربية، والاستفادة الفعلية من المحتوى الرقمي العربي المنشور على هذه المواقع من خلال الفضاءات الافتراضية. ومن ثم الحكم على حجم ومدى استخدام واستفادة أفراد العينة من المواقع العربية بشكل عام ومحتواها الرقمي المنشور بوجه خاص.
- تحديد حجم العينة : اختيار نسبة 25 % من المجتمع الكلي للدراسة . أي اختيار 25% من مجموع 676 ، حسب المعادلة التالية : 676 × 25 / 100 = 169

وعليه فإن حجم العينة المختارة تقدر ب 169 مفردة ممن ستخدمون فعليا مواقع الويب العربية ويستفيدون من محتواها الرقمي، ليتم توزيع استمارات الاستبانة عليها. وبعد عملية توزيع الاستمارات المتناسبة مع حجم العينة المختارة والمقدرة ب 169 استمارة.

3. الحضور العربي على شبكة الانترنت: ملامح التواجد ومتطلبات الاستفادة

تكثر الأرقام بخصوص انتشار الانترنت وضبط إحصائيات استعمال الويب لغويا، حيث تتباين هذه الأرقام حسب اختلاف المصادر، ومن الممكن أن نجد تفاوتا كبير فيما بينها في تقديرات الانتشار والاستخدام، ومرده إلى أسباب متعددة لعل من بينها أن التطور في انتشار الانترنت يبنى على أساس يومي وليس سنوي، وهو ما من شأنه أن يغير الإحصائيات والنسب حيث ما نجده في دراسة يختلف عما نجده في دراسة أخرى لاختلاف الشهر من السنة، وثانيها شح

المعلومات الصحيحة والحديثة، فيما يتعلق بهذا الجانب خصوصا لما يتعلق الأمر بالبلدان النامية كما يتأثر استخدام الانترنت بمدى انتشار مختلف التطبيقات التي تتيحها وتوفرها للمستفيدين منها، ومن جانب آخر نجد أن هذا الانتشار قد تأثر تاريخيا باللغة، حيث تبوأت اللغة الانجليزية صدارة لغات العالم من ناحية الاستخدام منذ الوهلة الأولى لظهور الشبكة المعلوماتية، ثم ما لبثت أن بدأ تراجع هيمنة اللغة الانجليزية على الشبكة ببداية استخدام اللغات الأوربية والآسيوية.

و فيما يتعلق بباقي اللغات العالمية على وجع العموم، واللغة العربية على وجه الخصوص، فإن الكثير من المعطيات تشير إلى تموقع اللغة العربية في مراتب متأخرة من ناحية الحضور على الشبكة ونسب استخداماها التي لا تزال محدودة، حيث تشير الإحصاءات العالمية أن انتشار واستخدام الانترنت في البلدان العربية مازالا محدودين، مع وجود تفاوت كبير بين البلدان العربية، حيث مع نهاية عام 2007 بلغ عدد مستخدمي الانترنت باللغة العربية 46 مليون مستخدم بنسبة تمثيل لإجمالي السكان تبلغ 13،6 % وهي أقل من المتوسط العالمي الذي يبلغ 19% (الإسكوا، 2008)، وتمثل النسبة المذكورة لاستخدام الانترنت باللغة العربية ما مقداره 3،7% من الإجمالي العالمي لمستخدمي الانترنت (شمسان، 1999)، واستنادا لهذه الإحصائيات فإن اللغة العربية تحتل المركز الثامن ضمن لغات العالم، وهي مؤشرات ايجابية على بداية زيادة مستخدمي شبكة الانترنت في البلدان العربية وهو ما من شأنه أن يعزز استخدام اللغة العربية ويزيد من فرص حضورها وتموقعها الجيد على الشبكة العنكبوتية.

وفي سؤال لعينة الدراسة حول طبيعة لغات مواقع الويب المتاحة على الانترنت المستخدمة، بدءا بمواقع الويب ذات اللغة الوحيدة، نجد أن 83.2% أجابوا باستخدام عال(استخدام مرتفع، استخدام مرتفع جدا) لمواقع الويب أحادية اللغة [العربية]، حيث جاءت نتائج اختبار كا^2 مؤكدة لتلك الإجابات أين كانت قيمة كا^2 المحسوبة 9. 269 أعلى بكثير من قيمة كا^2 المجدولة 9.48وبدلالة إحصائية عند القيمة pالمعنوية بـ 0،00. وهو إشارة واضحة وجلية على تفضيل عينة الدراسة استغلال مواقع الويب تبعا للغتهم الأم المفضلة عند الاستخدام.

فيما كان نصيب مواقع الويب التي تصدر باللغة الانجليزية فقط حظا ضئيلا من الاستخدام حيث عبرت نسبة 21.3% عن استخدام مرتفع ومرتفع جدا، ونسبة 43.8% عن استخدام متدني لمواقع الويب باللغة الانجليزية (استخدام قليل، استخدام قليل جدا) في حين عبرت نسبة 35% عن عدم استخدامه لتلك المواقع، وجاءت فروق الإجابات مؤكدة لذلك من خلال وجود دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية ب 0،00 و قيمة كا^2 المحسوبة 35.18 أكبر من قيمة كا^2

المجدولة 9.48، ما يشير إلى صعوبة استخدام مواقع الويب باللغة الانجليزية، وقدر يكون مرد ذلك إلى عدم إجادة هذه اللغة.

أما مواقع الويب باللغة الفرنسية فقد تقاربت نسب الإجابات إلى بعضها البعض ، حيث نجد 38.8% أجابوا باستخدامهم لهذه المواقع (استخدام مرتفع، استخدام مرتفع جدا) وبنفس النسبة 38.8% عبر أفراد العينة عن استخدام متدني لهذه المواقع، في حين عبرت نسبة 22.5 % عن عدم استخدامها لمواقع الويب باللغة الفرنسية، هذا التقارب في الإجابات أكده اختبار كا^2، الذي يشير إلى عدم وجود فروق في إجابات أفراد العينة من خلال أن قيمة كا^2 المحسوبة 3.75 كانت أقل من قيمة كا^2 المجدولة 9.48 وهو ما معناه غياب الدلالة الإحصائية حيث كانت قيمة p المعنوية عند 0.44 وهي أكبر من القيمة الموظفة في الدراسة، وتفسير ذلك حسب اعتقادنا أن اللغة الفرنسية من اللغات المستخدمة جنبا إلى جنب مع اللغة العربية خصوصا في الوسط الأكاديمي، لذلك جاءت إجابات أفراد العينة متقاربة بين الاستخدام المرتفع والاستخدام القليل وعدم الاستخدام.

وفي كثير من الأحيان نجد أن مواقع الويب على شبكة الانترنت تصدر بالعديد من اللغات أين يمكن أن يتيح الموقع أكثر من لغة واحدة للاستعمال، ويتوقف اختيار اللغة على رغبة المستخدم وتفضيله وتمكنه من اللغة التي يريد الاستفادة بواسطتها، وقد جاءت إجابات أفراد العينة متقاربة أيضا فيما يخص استخدام مواقع الويب ثنائية اللغة (عربي/ فرنسي) أو (عربي/ انجليزي) حيث وصلت نسبة الاستخدام العالي لمواقع الويب ثنائية اللغة(عربي/ فرنسي) 44.4% (استخدام مرتفع، استخدام مرتفع جدا) مع نسبة استخدام متدنية (استخدام قليل/ استخدام قليل جدا) بـ 33.1% وعدم استخدام بنسبة 22.5 % وبدلالة إحصائية عند حدود القيمة p المعنوية 0.03 ، أما مواقع الويب ثنائية اللغة (عربي/ انجليزي) فقد كانت نسبة الاستخدام العالية (استخدام مرتفع/ استخدام مرتفع جدا) تقدر 28.1% ونسب استخدام متدنية (استخدام قليل/ استخدام قليل جدا)بـ38،7% وعدم استخدام ب 33،1% . مع وجود دلالة إحصائية في فروق الإجابات عند القيمة p بـ 0،00. وهو ما يشير إلى تباين في استخدام مواقع الويب ثنائية اللغة والتي تتحدد حسب اللغات المتقنة.

والى جانب مواقع الويب أحادية وثنائية اللغة، تصدر مواقع الويب بأكثر من لغات تصل إلى ثلاث لغات حسب طبيعة البلد الذي ينتمي إليه موقع الويب وطبيعة اللغات المستعملة والمنتشرة فيه، وقد أجاب أفراد العينة أن النسبة الأكبر والمقدرة بـ 45% لا يستخدمون هذه المواقع، ونسبة 36.9% يستخدمونها بشكل متدني(استخدام قليل/ استخدام قليل جدا) في

حين بلغت نسبة الاستخدام العالي 18.2% (استخدام مرتفع/ استخدام مرتفع جدا) . ومن خلال النتائج السابقة الذكر المستخلصة من الجدول رقم يتضح لنا جليا مدى الميل الكبير لأفراد العينة نحو استخدام مواقع الويب على الانترنت باللغة الأم الأصلية، وهي اللغة العربية إذ يفضلون هذه اللغة عند الاستفادة من محتوى هذه المواقع.

4. الانترنت ومواقع الويب العربية: الخدمات المتاحة ومعطيات الاستفادة

تفتح الانترنت آفاقا واسعة من الخدمات للمستخدمين والمستفيدين منها، وينطوي استخدمها في شتى المجالات على فوائد كبيرة، بفضل ما تتوفر عليه شبكة الانترنت من مواقع ويب متعددة ومتنوعة، أمكنت أن تتيح فضاءات مهمة وأدوات إستراتيجية شاملة شديدة النجاعة في تقديم مختلف الخدمات التي يقبل مستخدمو الانترنت على الاستفادة منها. ومن بين الخدمات التي كانت مقترحة من قبلنا للإجابة عليها من قبل أفراد العينة نجد:

أ/ خدمة تصفح مواقع الويب

تعتبر خدمة الويب من أهم الخدمات الأكثر استخداما على شبكة الانترنت، من خلال جملة مواقع الويب المنتشرة على الشبكة العنكبوتية والتي تتيح للمستخدم إمكانية الاطلاع على محتويات ملايين من المواقع، والاستفادة منها، حيث عبرت عينة الدراسة بنسبة 70.1% عن استخدام كبير لهذه الخدمة (استخدام مرتفع/ استخدام مرتفع جدا) مقابل نسبة 25.7% كاستخدام منخفض (استخدام قليل / استخدام قليل جدا)، و نسبة 4،4%عدم استخدام. وبينت نتائج اختبار كا^2 هذه النتائج، من خلال فروق الإجابات الواضحة، حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 72.93 أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 9.48، وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ0،00 وهو ما يشكل أهمية واضحة لعمليات التصفح لمواقع الويب التي تتيح إمكانيات متعددة للاستفادة مما تتيحه وتعرضه من محتويات، وإمكانيات استرجاعها بالتحميل أو الطباعة والنسخ وغيرها ...

ب/ خدمة البحث عن المعلومات

تشكل شبكة الانترنت وعاء معلوماتيا عالميا، تصب فيه روافد العالم دون أن تجد حدودا لسعته، وهي في نفس الوقت منهل معلوماتي يتدفق لتلبية متطلبات العالم أجمع بدون حدود، دون أن يكون هنالك خوف من نضوبه (الصوفي). وتسهل هذه الخدمة إمكانية الحصول على المعلومات وتحصيل المعرفة، من خلال عمليات التنقيب والبحث والاستقصاء في مواقع الويب، بفضل ما تتيحه من مضامين، وقد عبرت عينة الدراسة بنسبة 92.5% عن استخدامها لهذه الخدمة (استخدام مرتفع/ استخدام مرتفع جدا) وقد أكدت نتائج اختبار كا^2 فروق الإجابات

حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 270.5 أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 9.48، وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ0،00 ، وهو ما من شأنه أن يعطي دلالة واضحة حول تحول مواقع الويب بما تحتويه من شمولية وتنوع وضخامة في المعلومات إلى أداة مرجعية معرفية مطلقة لمختلف المستفيدين منها، واستجابتها لمختلف الاحتياجات المعلوماتية (بوكرزازة، 2009)

ج/ خدمة البريد الاليكتروني

البريد الاليكتروني نوع سريع جدا من أنواع الاتصال، يمكنه إرسال الرسائل واستقبالها اليكترونيا، ويعد أكثر خدمات الانترنت شعبية، وهو المشجع الأول على الاشتراك فيها لدى كثير من الناس (الصوفي) وتقف الكثير من الأهداف وراء استغلال خدمة البريد الاليكتروني، التي تتعدد وتتنوع بتنوع فئات المستخدمين وتنوع اهتماماتهم، فعلى سبيل المثال يهدف الأكاديميون والباحثون من الاستفادة من البريد الاليكتروني، هو الاتصال والتراسل الاليكتروني، من أجل الاستفادة من إمكانيات الشبكة، وتحقيق قدر من الإسراع في تبادل الآراء العلمية، المدونة على تقارير خاصة بالأبحاث العلمية (بوعناقة جديدي، 2002) .وبما أن فئة الأساتذة الجامعيين من الفئات الداخلة في حكم الفئات الأكاديمية وفئات الباحثين، فقد عبروا عن استخدامهم لخدمة البريد الاليكتروني بنسبة 61.3% (استخدام مرتفع/ استخدام مرتفع جدا)، ونسبة 27،5% عبرت عن استخدام متدني لهذه الخدمة (استخدام قليل/ استخدام قليل جدا) ، وجاءت نتائج كا^2 مؤكدة لفروق الإجابات حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 41.06 أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 9.48، وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ0،00 وهو ما يعني أهمية البريد الاليكتروني والحاجة الملحة إليه في التراسل والتخاطب والاستفادة من خبرات الآخرين ومشاركتهم خارج إطار الزمان والمكان في شتى المجالات والميادين.

د/ خدمة مجموعات النقاش الاليكترونية

وهي أشبه بالمنتديات الاليكترونية، تضم أفرادا من مختلف مناطق العالم، يجمعهم اهتمام مشترك بموضوع معين، فهي نواد للمناقشات وتبادل الآراء والمعلومات حول هذا الموضوع (دياب) .وجاءت نتائج إجابات أفراد العينة حول مدى استخدامهم لمجموعات النقاش الاليكترونية ، أن 51.2% منهم يستخدمونها بشكل متدني (استخدام قليل/ استخدام قليل جدا) و نسبة 30،6% لا يستخدمونها إطلاقا، وكانت نتائج اختبار فروق الإجابات واضحة، حيث قيمة كا^2 المحسوبة 37.37 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 مما يشير إلى عدم اهتمام أفراد العينة اتجاه هذه الخدمة وطغيان الاهتمام بالخدمات ذات الاستخدام النفعي الأكاديمي.

هـ/ خدمة المجموعات البريدية الاليكترونية

تضم المجموعات البريدية، مجموعة من المشتركين بالبريد الاليكتروني، في شكل مفتوح من القوائم، تمكن المشتركين في أي مجموعة بريدية، من تقديم إرشادات، أو طرح أسئلة، والإجابة عنها، مع تبادل الحوارات والخبرات، كما تمكن هذه الخدمة المنتسبين لأي مجموعة من تلقي الأخبار التي تهم المنتسبين إليها (ولاند، تر، 2002)، وقد عبرت عينة الدراسة أيضا عن استخدام متدني لهذه الخدمة حيث تم التعبير عن ذلك بنسبة 60% (استخدام قليل/ استخدام قليل جدا) ونسبة 25% لا تستعملها إطلاقا، وهو ما تبنه فروق الإجابات في اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 56. 50 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 ودلالة هذه الإجابات عزوف أفراد العينة من الأكاديميين من الاستفادة من المشاركات والخبرات المتبادلة التي يتيحها الاشتراك في المجموعات البريدية، التي يوجد منها مجموعات للأكاديميين والباحثين والتي من الممكن أن تضيف أشياء ايجابية للمشتركين فيها.

و/ خدمة فضاءات الدردشة والحوار الاليكتروني

من أشهر الخدمات التي أصبحت توفرها مواقع الويب الاليكترونية، عبارة عن فضاءات مفتوحة تمكن المنتسبين للمواقع الاليكترونية من الاتصال والتواصل مع الآخرين باستعمال الكثير من التقنيات، كتابة، صوتا، وصورة، وتبادل الرسائل والحوارات، وهي أشبه بالغرف يتواجد فيها مجموعة من الأشخاص يتواجدون معا عبر الشبكة، يتبادلون الأحاديث في كل شيء غبر تقنيات الحوار على الخط، في شكل مجموعات متجانسة من المهتمين بشأن موضوع ما، يتبادلون فيها المقالات والمواد والأخبار المعرفة فيما يخدم موضوع المنتدى (يونس، 2001).

والمنتديات الاليكترونية توجه جديد نحو بناء ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية، أين يضم كل منتدى أقساما فرعية، كل قسم بموضوع محدد، يتفرع إلى مجموعة من المواضيع الثابتة والمؤقتة،يشرف على إدارته مشرف المنتدى، تحتوي على وجهات نظر، مواضيع، إعلانات، وهي ترد إما عامة مفتوحة لأي كان للحوار وتبادل الآراء، وهنالك منتديات متخصصة يدخلها المتخصصون فقط كالمنتديات العلمية والهندسية، ومنتديات الفنون وغيرها.. وقد عبرت عينة الدراسة أيضا عن استخدام متدني لهذه الخدمة من خلال التعبير بنسبة 48.1 % (استخدام قليل/ استخدام قليل جدا) ونسبة 30،3% لا تستعملها إطلاقا، وهو ما تبنه فروق الإجابات في اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 35.43 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 ويبقى استخدام المنتديات الاليكترونية قليلا قياسا

بباقي خدمات الويب الأخرى بالرغم من الآفاق الواسعة التي من الممكن أن تفتحها للمستخدمين على غرار ما تقدمه المنتديات المتخصصة، من مواد ومضامين أو محتويات معرفية قيمة تدخل في نطاق تديم الاهتمامات الاستخدامية للمستفيدين من الانترنت بوجه عام.

5. مواقع الويب العربية: المواصفات، الخصائص، ومعطيات التواجد

نجد أنه ما تزال هناك فجوة كبيرة بين ما تقدمه مواقع الويب العربية، وتطلعات المستخدمين لشبكة الانترنت. فعند محاولة تقييم مواقع الانترنت العربية من حيث تصميمها وتطويرها ومحتواها وما تقدمه من خدمات، نجد أنها أغلبها بشكل عام مدونات شخصية ومواقع للدردشة والتسلية، ولا تتناسب مع التقدم الحادث والمتسارع في مواقع الإنترنت العالمية، فمثلاً تعد مواقع الجامعات حول العالم، أحد معالم التقدم والتنافس والتقييم العلمي، لذلك تراعي الجامعات أهمية بناء وتصميم مواقعها من خلال إستراتيجية واضحة المعالم وفعالة على شبكة الإنترنت لزيادة الاستفادة منها. ولكن عند محاولة البحث عن مواقع لإحدى الجامعات أو الكليات العربية نجد أنها قد تكون غير موجودة بالمرة، فقد تفاجأ بكلمة «هذا الموقع تحت الإنشاء» Under Construction، وإن وجدت لا ترقى لأبسط المستويات والمعايير العالمية، فعند البحث على سبيل المثال عن أعضاء هيئة التدريس في إحدى الجامعات العربية، تجد كلمة «لا توجد بيانات حالية»، أو بالبحث عن الأخبار الحديثة كالمؤتمرات والبحوث والدوريات العلمية للجامعات والكليات العربية، نجد أنها غير موجودة، وان وجدت قد تكون عن سنوات سابقة (صفات، 2007).

وهو في الحقيقة واقع مخيف عن حالة التواجد والحضور التقني العربي على الويب العالمي، وإن كانت هنالك بوادر انفراج في أزمة الويب العربي، حيث بدأت تزداد أعداد مواقع الويب العربية، متخطية بعض العراقيل التي عانت منها مواقع الويب في بداياتها، من مشكلات في العرض على متصفحات الويب، ثم ما لبثت أن بدأت مشكلات العرض في الأفول مع تطور لغات تصميم مواقع الويب، والاستفادة من تجارب المواقع الأجنبية ومحاولة تطويع الأدوات التقنية واستغلالها لتطوير الويب العربي.

وتتطلب عمليات استخدام مواقع الويب بشكل عام، والمواقع العربية بوجه خاص، وجود مجموعة من المواصفات، وأن تتميز بمجموعة من الخصائص التقنية، التي تساعد مجموع المستخدمين لها على تحقيق الغايات الاستخدامية، والتي غالبا ما تتوافر في مواقع الويب الأجنبية، تتخذ كمعايير في عمليات بناء وتصميم مواقع الويب ونذكر منها على حسب إجابات أفراد العينة حول المواصفات والخصائص الواجب توافرها من ناحية البناء الهيكلي والتصميمي التقني لمواقع الويب العربية وهي كالآتي:

1.5. إتاحية ومنالية مواقع الويب العربية

يتضمن هذا الجانب مجموعة المعايير أو المواصفات التي تجعل من المواقع العربية سهل الوصول إليها، من خلال أدوات البحث أو غيرها من الأدوات الأخرى، التي تحدد أماكن وجود هذه المواقع على خريطة الويب العالمي، دون أي صعوبات تذكر، وقد حدد أفراد العينة في بداية المواصفات، ما يتعلق بطبيعة عناوين مواقع الويب، هذه الأخيرة تشكل ما يسمى بهوية الموقع، وإن كانت هنالك إشكالية كتابة مواقع الويب العربية التي لا تزال تكتب بالحروف الأجنبية، ويتم اعتمادها وقبولها لدى هيئات أجنبية، ونشرها كذلك، إلا أن بساطة عنوان الموقع، وسهولة تذكره، والاتصال المباشر به، من المعايير التي أكد على أهميتها أفراد العينة معبرين عن ذلك بنسبة 76.9% (مهمة/ مهمة جدا) مع فروق إجابات واضحة لاختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 102.4 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 وهذه النتائج تؤكد بما لا يدع شكا أن العنوان السهل والبسيط هو مفتاح الوصول إلى الموقع واستخدامه والاستفادة منه.

الخاصية الثانية الواجب توافرها في مواقع الويب العربية، والتي تسهل من مناليتها، إمكانية الاستفادة منها والوصول إليها دون أي عراقيل أو قيود، من خلال تواجدها على أدلة وأدوات البحث على الإنترنت، حيث كلما تمت فهرسة هذه المواقع و تكشيفها ضمن فهارس أدلة ومحركات البحث، كلما أمكن ذلك الوصول إليها، دون أية قيود أو عراقيل. وقد أكد على أهمية هذه الخاصية ما نسبتهم 84.4% (مهمة/ مهمة جدا) مع فروق إجابات واضحة لاختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 83.55أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 7.81 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 . و آخر خاصية ينبغي توافرها في مواقع الويب العربية لتسهيل الوصول إليها، هو إمكانية الدخول إلى الموقع دون حواجز، ففي كثي من الأحيان تفرض مواقع الويب الإليكترونية على مرتاديها، بعض الحواجز مثل الاشتراك والتسجيل بالموقع لتمكين الاستفادة، أو يكون الدخول إلى الموقع والاستفادة منه عن طريق الدفع، أو عن طريق كلمات السر وغيرها من حواجز الدخول... بحيث كلما غابت هذه العراقيل والحواجز كلما سهل ذلك من آليات الاستخدام والاستفادة، حيث أكدت عينة الدراسة على ذلك بنسبة 81.3 % وهو ما تؤكده أيضا نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 119.0 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 وعليه فإن منالية الموقع تعتبر المفتاح الأول لتسهيل طريق الاستفادة من مواقع الويب، تتطلب وسائل كفيلة برسم معالم مواقع الويب العربية، حيث يتوجب أن تتلائم هذه الوسائل مع ملامح المستخدم العربي واحتياجاته دون قيود وعراقيل تذكر.

2.5. الملاحة والإبحار على مواقع الويب العربية

تفتح مواقع الويب بشكل عام أمام مستخدميها فضاءات افتراضية واسعة، لا يمكن الإلمام بها، إلا من خلال توافر أدوات تأخذ بيد المستخدم لكي يستطيع تحقيق احتياجاته الاستخدامية، ويقع تحت هذا العنصر العديد من الخصائص والمواصفات التي يتعين على مواقع الويب أن توفرها لمستخدميها من أجل تسهيل الانغماس في خبايا المواقع الاليكترونية العربية، وقد عبرت عينة الدراسة عن مجموعة من المواصفات فيما يتعلق بتوافر أدوات الملاحة والإبحار على مواقع الويب العربية نذكر منها:

أ/ روابط الإبحار

تعتبر الروابط من الأدوات المهمة التي تستعين بها مواقع الويب للربط ما بين مكونات الموقع ومحتوياته، والتي تمكن المستخدم من الانتقال بين ثنايا الموقع دون أية تعقيدات. وعليه فوجود روابط الإبحار في كل صفحات الموقع يعتبر أمرا ضروريا من حيث تمكين المستخدمين من الاستخدام السلس لمكونات الموقع. وقد عبر عن أهمية هذه الخاصية بنسبة 69.4% ودلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ 0،00 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 81.18 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وهو ما يعطي دلالة واضحة على أهمية وجود روابط الإبحار وتوافرها للمساعدة على الاستغلال السليم والاستخدام الحسن لمواقع الويب العربية.

ولا يكفي وجود روابط الإبحار فقط، وإنما ينبغي أن تتميز هذه الروابط بنوع من الفعالية في الاستخدام، من حيث الانتقال بين الصفحات ذهابا وإيابا، أسفل وأعلى، والتي تمكن المستخدم من اختصار الوقت في الملاحة على الموقع، والتوفيق ما بين الوقت المخصص للإبحار والأهداف أو الغايات النفعية الاستخدامية. وعبرت عينة الدراسة عن أهمية ذلك (مهمة/ مهمة جدا) بنسبة 69.4% مع تأكيد ذلك من خلال نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 121.0أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 11.07 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 مما يشير إلى أهمية تواجد روابط الإبحار في كل الصفحات والتي تسهل على مستخدمي مواقع الويب من الإبحار بفعالية والانتقال بين الصفحات بسهولة مع اختصار الوقت والجهد.

ولا يكفي توافر روابط الإبحار وفعاليتها، حتى يتمكن مستخدم مواقع الويب من الإبحار السليم والفعال عليها، وإنما يشترط أيضا، توفر موقع الويب على مجموعة الروابط التشعبية، التي تفتح للمستخدم آفاقا معرفية وارتباطات متعددة بمواضيع متنوعة ومتعددة أيضا. سواء كانت داخل الموقع نفسه، أي ارتباطات إلى مواضيع أو صفحات داخل الموقع، أو خارجية لما يكون الارتباط بمواقع أخرى شبيهة تقدم وتعزز ما يقدمه الموقع ذاته. وقد أكد على أهمية وجود

الروابط التشعبية وتنوعها ما نسبته 41.2% (مهمة/ مهمة جدا) ونسبة 34،4% عبرت على أنها مهمة نوعا ما، في حين نسبة 24،4% اعتبرتها غير مهمة(غير مهمة/ غير مهمة إطلاقا) وجاءت نتائج اختبار كا^2 مؤكدة لفروق الإجابات، حيث قيمة كا^2 المحسوبة 35.75أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 ، ما يدل على ضرورة احتواء الموقع وتنوعه من حيث تنوع الروابط وما تفتحه من مجالات معرفية تخدم المستفيدين من هذه المواقع الاليكترونية.

ب/ أدوات الملاحة والإبحار المساعدة

يحتاج مستخدم مواقع الويب بشكل عام إلى تتوفر مجموعة من الوسائل التي توضح له معالم الإبحار على موقع الويب، وتعمل هذه الأدوات كآليات مساعدة لتحقيق أغراضه الاستخدامية وتيسر له سبل الاستفادة من محتويات الموقع وما يعرضه. وأول هذه الأدوات المساعدة ضرورة أن يتوفر الموقع الاليكتروني على عناوين الصفحات، والتي تعمل على تمكين المستخدم من الاستدلال والوصول إلى الصفحات المطلوبة، من خلال الاعتماد على عناوينها، مع ضرورة وجود أيقونات التوجيه والمساعدة، التي تشير إلى الصفحات والروابط وعناصر الموقع والتي يعتمد عليها أيضا المستخدم في سهولة الملاحة على الموقع، وقد عبرت عينة الدراسة على أهمية هذا العنصر بنسبة 67.6% (مهمة/ مهمة جدا) وبفروق إجابات مؤكدة لاختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 65.81 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 وهو ما نستدل عليه في ضرورة توفر العناوين المرتبطة بصفحات الموقع مع أيقونات التوجيه والمساعدة التي تعين مستخدمي مواقع الويب العربية على تمكينهم من الاستفادة الفعالة من المحتويات المعروضة.

كما يحتاج مستخدمو مواقع الويب إلى وجود ما يدل على التعريف بمكونات الموقع ويبين آليات الإبحار وخبايا الموقع، وهو ما يتطلب وجود رسائل المساعدة، في حالة وجود الصفحات المحذوفة أو الروابط التي لا تعمل، أو في حالة وجود الأخطاء وغيرها، كما يحتاج المستفيد إلى ما يسمى بالشارحات القصيرة، التي تبين دلالات مكونات الموقع وتجعل المستخدم على دراية بخبايا مكونات موقع الويب وما يفيده كل مكون من مكوناته، وجاءت إجابات عينة الدراسة مؤكدة على أهمية العنصر بنسبة 58،1% وبفروق إجابات ذات دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ 0،00 من خلال نتائج اختبار كا^2 الذي كانت فيه قيمة كا^2 المحسوبة 45.31 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 ومنه يتضح لنا مدى ما يوفره وجود أدوات المساعدة على الإبحار من تسهيلات لتمكين مستخدمي مواقع الويب العربية من الاستفادة منها.

من جانب آخر توفر مواقع الويب، محتويات معرفية معروضة للاستفادة، حيث تحتاج هذه المحتويات إلى أدوات تمكن المستفيد من التعامل السليم معها حتى يستطيع تحقيق الأغراض التي من أجلها يستخدم موقع الويب، وتتمثل هذه الوسائل المساعدة على التعامل مع محتوى المواقع، في مجموعة البرمجيات المساعدة، مثل برمجيات القراءة، حينما تكون بعض المحتويات تحتاج إلى ذلك، مثل برمجية قراءة النصوص Word أو برمجية النصوص المحمولة PDF وغيرها. أو برمجيات التنزيل أو تحميل الملفات المتنوعة مثل برامج Win zip و برمجيات Download المتنوعة والمتعددة وغيرها ... وتكون احتياجات المستفيدين من مواقع الويب كبيرة اتجاه هذه الأدوات والبرمجيات حيث عبر ما نسبتهم 70،6%(مهمة/ مهمة جدا) من أفراد العينة على أهمية وجود هذه الأدوات، مع نتائج اختبار لـ كا^2 مؤكدة لفروق إجابات أفراد العينة حيث قيمة كا^2 المحسوبة 73.18 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 وهو ما يؤكد على ضرورة وجود أنواع البرمجيات المساعدة على التعامل مع محتوى مواقع الويب لتمكين المستفيدين من الاستفادة الفعلية منها.

3.5. تصميم مواقع الويب العربية ومواصفات عرض المحتويات

تخضع عمليات الهندسة الشكلية لمواقع الويب بشكل عام إلى مجموعة من القواعد والمواصفات، والتي تحتاج إلى مهارات من قبل مصممي مواقع الويب، أين يتم الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الموقع، وطبيعة المستفيدين وما يتوفر عليه من محتويات. وبشكل عام من بين أولى مواصفات التصميم والعرض نجد:

ـ/ **جودة وجاذبية التصميم** من ناحية الشكل والألوان المستخدمة، فالهندسة الشكلية تتطلب مقاييس محددة، واختيار ألوان مناسبة لأذواق المستخدمين، وكلما كان هنالك توفيق في اختيار الشكل التصميمي للموقع، وتضمينه الألوان المناسبة كلما جلب اهتمامات المستخدمين، وقد عبرت عينة الدراسة بنسبة 37.5% (مهمة ومهمة جدا) في حين نسبة 31.9 % اعتبرته مهم نوعا ما، أما نسبة 30.7% فأكدت على عدم أهمية هذا الجانب(غير مهمة/ غير مهمة إطلاقا) وإذا ما تمعنا في إجابات أفراد العينة نجدها نوعا ما متقاربة مع ميل الكفة لصالح أهمية المعيار، وبالنظر إلى نتائج اختبار كا^2 نجده يؤكد وجود فروقات بسيطة في إجابات أفراد العينة من حيث اقتراب قيمة كا^2 المحسوبة15.50 من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00. وتشير هذه النتائج إلى تباين نظرة مستخدمي مواقع الويب من أفراد العينة اتجاه الجوانب الشكلية والتصميمية لمواقع الويب.

وللجوانب الجمالية في التصميم هي الأخرى فيها الشيء الكثير ليقال حولها، من حيث جاذبية الخطوط والأشكال والأيقونات المستخدمة وألوانها، والتي تعطي رونقا خاصا لمظهر موقع الويب الخارجي، الذي يشد إليه انتباه المستخدمين، وأجابت عينة الدراسة على أهمية هذا الجانب بنسبة 38،1% (مهمة ومهمة جدا) ونسبة 31،3 % اعتبرتها مهمة نوعا ما، أما نسبة 30.7% فهي تعتبرها غير مهمة(غير مهمة/ غير مهمة إطلاقا) مع فروق إجابات بسيط تشير إليه نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 14.31 تقترب من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 . وهذه النتائج تؤكد مرة أخرى مدى تباين إجابات أفراد العينة في نظرتهم إلى الجوانب الجمالية في الهندسة الشكلية لمواقع الويب .

ولا يكفي في عمليات التصميم التركيز على جوانب هندسة الشكل، وإنما إعطاء الأهمية لجانب المحتوى، من حيث حسن هندسة المحتوى، من خلال عرض سليم ومتناسق وجذاب لمختلق المحتويات، من نصوص وصور وأصوات. وكان تعبير أفراد العينة اتجاه أهمية هذا الجانب بنسبة 43،7 % (مهمة ومهمة جدا) ونسبة 28،8 % اعتبرتها مهمة نوعا ما، أما نسبة 28،3% فهي تعتبرها غير مهمة (غير مهمة/ غير مهمة إطلاقا) مع فروق إجابات بسيط أيضا تؤكد عليه نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 16.25 تقترب من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 . ويبدوا من خلال إجابات أفراد العينة ومن نتائج فروق الإجابات مدى الميل المتوسط للجوانب الجمالية في عرض المحتويات وإخراجها على الجانب الشكلي لموقع الويب .

ويوجد جانب آخر في عمليات الإخراج الشكلي الهندسي، لمواقع الويب بشكل عام، حينما يتعلق الأمر بضرورة وجود نوع من التناسق ما بين مكونات الموقع، أي ما بين حجم الصفحات والحروف وطبيعة الألوان المستخدمة، بحث أن توظيف هذه العناصر ينبغي أن يتم بشكل متناغم يخدم كل عنصر فيه العنصر الآخر وبطريقة إخراج تمكن من تآلف هذه العناصر فيما بينها جماليا، وعبرت عينة الدراسة على أهمية هذا العنصر بنسبة 35% (مهمة ومهمة جدا) ونسبة 30،6 % اعتبرتها مهمة نوعا ما، أما نسبة 34،4% فهي تعتبرها غير مهمة (غير مهمة/ غير مهمة إطلاقا) مع تقارب في نسب الإجابات ما بين أفراد العينة حيث تشير نتائج اختبار كا^2 إلى أن قيمة كا^2 المحسوبة 15.87 تقترب من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 ما يدل على حجم متوسط للاهتمام من طرف عينة الدراسة اتجاه هذه الجوانب الجمالية لموقع الويب (Boukerzaza, Bouderbane, 2010)

وإضافة إلى ما سبق ذكره من مواصفات جمالية و تنسيقية، ما بين مكونات الموقع، وعلاقتها بالإخراج الشكلي لموقع الويب، فلزيادة جمالية الإخراج وكسب المزيد من اهتمامات المستخدمين، يتعين أن يكون المحتوى المعروض مقروءا وواضحا، فكلما كانت مقروئية النصوص والمحتويات مع وضوح الصور والأشكال والأصوات، كلما أسهم في ذلك في زيادة استخدامية الموقع. وقد عبرت عينة الدراسة عن أهمية هذا الجانب بنسبة 66.9% (مهمة ومهمة جدا) مع تأكيد فروق الإجابات من خلال نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 64.06 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 وتأكيد أفراد العينة على جوانب مقروئية المحتوى وما يرتبط به، هو تأكيد في الحقيقة على إمكانيات الاستفادة الفعلية منه، لأن المحتوى غير المقروء يشكل عقبات استخدامية أمام المستفيدين من مواقع الويب.

وآخر مواصفات العرض لموقع الويب، هو تناسب المحتوى وطول الصفحات مع أبعاد شاشة العرض، لأن هذا التناسب سوف يمكن المستخدم من الاستفادة السليمة وغير المجهدة، لأنه في حالة ما إذا كانت أبعاد ومقاسات الموقع أكبر من أبعاد شاشة العرض، فإن ذلك يؤدي إلى حجب بعض أجزاء الموقع والتي يضطر مستخدم موقع الويب من استظهارها وهو ما يشكل بالنسبة إليه عقبات استخدامية، وعبرت عينة الدراسة عن أهمية تناسب عرض المحتوى مع أبعاد الشاشة بنسبة 51،2% (مهمة ومهمة جدا) مع فارق في الإجابات حيث جاءت نتائج اختبار كا^2 من حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة 37.75 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية عند 0،00 وتعبر هذه النتيجة عن بحث مستخدمي مواقع الويب العربية عن حالات الاستخدام السلس، الذي يبتعد عن حالات الإجهاد الجسماني، ويحقق الرغبات الاستخدامية بكل سهولة ويسر.

إن ما يمكن استخلاصه من مجموع إجابات أفراد العينة، أن هنالك مجموعة من المعايير والمواصفات الواجب توافرها في مواقع الويب العربية، بحيث أصبح هناك ضرورة للإسراع في إنشاء وتصميم مواقع انترنت عربية متميزة وتزويدها بالمعلومات والمعارف المتجددة التي تهم وتخدم متطلبات واهتمامات المستخدمين العرب والعالم، بدلاً من الاعتماد على الشركات والمواقع العالمية، مع إمكانية أن تكون هناك ضرورة أيضاً، لتصبح هذه المواقع وبخاصة الرسمية منها، بلغات عالمية تسمح للهيئات والمؤسسات الدولية باستخدامها والاستفادة منها، ويتطلب هذا تعاونا فعالا لمجموع الهيئات المسؤولة بدءا بوزارات الاتصالات ومختلف الهيئات المعنية بذلك، في الدول العربية لإعطاء دفعة قوية وفعالة للاهتمام بتطوير صناعة المحتوى الرقمي العربي

وأدواتها على الانترنت، من خلال إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف تسمح بالاستفادة من الشركات المتخصصة العاملة في مجال تصميم مواقع الانترنت وصناعة المحتوى، من أجل تصميم مواقع انترنت عربية متميزة قادرة على تلبية احتياجات المستخدم العربي والأجنبي وفي نفس الوقت تعمل على الحفاظ على الهوية والثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين.

4.5. المستفيدون من مواقع الويب العربية: مبررات الاختيار في الاستخدام والاستفادة

مازالت شبكة الانترنت وما يحيط بها من آليات لزيادة انتشارها وتوسيع قاعدة المستخدمين منها في العالم العربي محل نقاش وجدل كبير في أغلب الدول العربية لتفعيل سبل الاستفادة منها ، وعن واقع الانترنت في العالم العربي ورد في أحد التقارير الصادر عن أحد مراكز المعلومات (مركز المعلومات و دعم القرار في مصر) حيث أشارت الدراسة حول نصيب العالم العربي واللغة العربية من الاستخدامات الدولية لشبكة الانترنت أنه في منتصف عام 2005 أنه بلغ إجمالي مستخدمي الانترنت على مستوى العالم ما يقرب من 950 مليون مستخدم بمعدل نمو بلغ 160% مقارنة بعام 2000 .

في حين بلغ معدل استخدام الدول العربية من هذه النسبة ما قيمته 1.4% في عام 2005 ، وكانت مشكلة المحتوى العربي أم المشاكل التي تؤرق العالم العربي. بالرغم من الطفرة التي حدثت في استخدامات اللغة العربية على شبكة الانترنت وانتشار المواقع العربية في السنوات القليلة المقبلة إلا أن المحتوى العربي لا يزال ضعيفا للغاية إذا ما تم ومقارنته باللغات الأخرى . أين تشير نفس الإحصاءات إلى أن ما يقرب من 65% من المحتوى العربي على شبكة الانترنت هي لمواقع دينية خاصة المواقع المتاحة من دول الخليج العربي والدول العربية الأخرى بالإضافة إلى العديد من المواقع التي تحتوى على صفحة واحدة أو صفحتين. (زاهر، 2006)

وإضافة إلى معطيات الاستخدام والاستفادة لمواقع الويب العربية، فإن حال هذه المواقع من ناحية المحتوى والمضمون قد أشار إليه الدكتور محمد نبيل علي وهو أخصائي التقنية العربي، في تقرير تحت عنوان مسح للمحتوى العربي الرقمي وبرمجياته وتطبيقاته واحتياجاته[6]، حيث يعيب على معظم مواقع الويب العربية عدم ثراء محتواها وتنوعه، عدا بعض المواقع، التي تمتلك محتوى غير رقمي مثل المواقع الدينية، مع طغيان لشكل النصوص على باقي أشكال مواد المحتوى المعروضة على تلك المواقع(صور، فيديو، مواد تفاعلية ...الخ) مبتعدة بذلك عن الإبداع

[6] التقرير عبارة عن دراسة أعدت ضمن مشروع : تعزيز تطوير صناعة المحتوى الرقمي العربي في حاضنات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. من تنظيم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الإليكتروني إلى العرض الإليكتروني، وغيرها من المآخذ التي تشير إليها الكثير من الدراسات المهتمة بمجال التواجد الاليكتروني العربي على الشبكة العنكبوتية.

وإزاء هذا الوضع الذي يترنح ما بين فرص التطوير واستغلال موارد وإمكانيات الشبكة المعلوماتية، وما بين وضع يكاد يكون متردي لحال مواقع الويب العربية، يجد المستخدم العربي نفسه في حيرة من أمره، ما بين الحاجة التي تدفعه للاستغلال موارد الشبكة بلغته الأصلية، وبين ما توفره المواقع الأجنبية من فرص، لكن بغير لغته، وعليه فإن الاستفادة من مواقع الويب العربية تتطلب وجود مجموعة من الشروط التي تتخذ كمبررات لاختيار الاستفادة منها ومما تعرضه من محتويات رقمية، وإن كانت هذه الشروط والمعايير تختلف باختلاف طبيعة المستفيدين، وقد عبرت عينة الدراسة فيما يخص هذا الجانب عن أولى معايير الاختيار لاستخدام مواقع الويب العربية وتحقيق الاستفادة منها الاعتماد على شعبية الموقع وشهرته. فقد تتعدى شهرة الموقع حدود البلد الذي ينتمي إليه بفضل آراء المستفيدين منه، وحواراتهم من خلال الشبكة العنكبوتية، بحيث كلما زادت شهرة وشعبية الموقع كلما زاد عدد مستخدميه، وزاد الإقبال على استخدامه، ومثلت أهمية هذا المبرر نسبة 68.1 % (مهمة، مهمة جدا) مع فروق في الإجابات تستنتج من اختبار كا^2 حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 79.18 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48، مما يفرض وجود دلالة إحصائية تؤكدها قيمة p المعنوية بـ 0،00 ما يؤكد على أهمية الشهرة الشعبية المرتبطة بالموقع والتي تتخذ كمعيار لأجل الاستفادة من موقع الويب.

ومن مبررات الاختيار الأخرى لاستخدام مواقع الويب العربية، نجد تواجد الموقع ضمن فهارس مختلف أدوات البحث على الانترنت، مثل أدلة ومحركات البحث، فكلما قمنا بإجراء عمليات البحث من خلال هذه الأدوات وكان تواجد هذا الموقع ضمن الفهرس الشجري لدليل البحث، أو ضمن المواقع الأولى لقائمة محرك البحث كلما كان ذلك مبررا كافيا للإقبال على استخدامه والاستفادة منه. وعبرت عينة الدراسة على أهمية هذا المبرر بنسبة 72.5% (مهمة، مهمة جدا) مع فروق في الإجابات تستنتج من اختبار كا^2 .حيث قيمة كا^2 المحسوبة 97.31 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48، مما يفرض وجود دلالة إحصائية تؤكدها قيمة p المعنوية بـ 0،00 وهو بحد ذاته يشير إلى مدى أهمية تواجد موقع الويب في مختلف الأدوات البحثية على الانترنت، حيث كلما عزز هذا الموقع تواجده على تلك الأدوات كلما كان ذلك مدعاة ومعيارا ومبررا لاختيار الاستفادة منه.

ومن مستخدمي مواقع الويب من يحكم على موقع الويب من خلال عدد وحجم الزائرين، وعلى نوعية الخدمات التي يوفرها، وحجم تفاعله مع مستخدميه، إذ أن العدد الكبير الذي يبنه

عداد إحصائيات استخدام الموقع، من المعايير التي تشير إلى حجم الإقبال عليه وبالتالي دلالة على أهميته وأهمية ما يحتويه، كما تلعب الخدمات التي يوفرها الموقع للمستفيدين منه، دورا بارزا على استقطاب المزيد منه، وعبرت عينة الدراسة عن أهمية هذا المبرر نسبة 45.7% (مهمة، مهمة جدا) ونسبة 25% اعتبرته مهم نوعا ما، في حين 29.3% من أفراد العينة أجابت عن عدم أهمية هذا المبرر لاختيار الاستفادة من مواقع الويب العربية. وجاءت نتائج اختبار كا^2 لتشير إلى وجود بعض الفروق في إجابات أفراد العينة حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة50.30 أكبر من قيمة كا ^{2} المجدولة 11.04 ، وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية المقدرة بـ 0.00 وهذه النتائج هي إشارة إلى أهمية ما يقدمه الموقع من خدمات وتواصل وتفاعلية ترغب مستخدمي الإنترنت فيه، وتجعلهم يستفيدون منه.

كما يلعب موضوع الموقع الاليكتروني دوار مهما في تحديد طبيعة الاستفادة منه من عدمها، ويمكن هنا أن نميز بين جانبين مهمين في موضوع الموقع الاليكتروني، فالجانب الأول يتعلق بشهرة مؤلف محتوى الموقع، وشهرة مؤسسه وسمعة مستضيفه، لأن موقع الويب مثله مثل مصادر المعلومات المختلفة التي يتم اختيارها في العادة بناء على سمعة وشهرة مؤلفها، أو بناءا على سمعة صاحب دار النشر، وبما أن فضاء موقع الويب فضاء افتراضي والسمعة تكون فيه لمؤلف المحتوى، المصمم، المستضيف وغيرها من العناصر التي تدخل في حكم هيئة الموقع، وعبرت عينة الدراسة عن أهمية مبرر الاختيار هذا بنسبة 56.3% (مهمة، مهمة جدا) ونسبة 21،3% اعتبرته مهم نوعا ما، في حين 22.5 % عبرت عن عدم أهمية ذلك المبرر. مع نتائج فروق في إجابات أفراد العينة من خلال نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 34.25 أعلى من قيمة كا^2 المجدولة 9،48، مع وجود الدلالة الإحصائية للقيمة p المعنوية بـ 0،00 مما يبرز أهمية مسؤولية التأليف للموقع وسمعة مستضيفه في الحكم على مدى قابلية الاستفادة منه من عدمها.

والجانب الثاني المتعلق دائما بموضوع موقع الويب، هو ارتباط أهداف هذا الموقع باهتمامات المستخدمين، مع ثراء المحتوى المعروض من خلاله وتشعب اختصاصاته، ذلك أن الغاية النهائية من استخدام مواقع الويب بشكل عام هو الاستفادة من كل ما تعرضه من محتويات وما يرتبط بها من مجالات. فالحقيقة أن مواقع الويب ما هي سوى أدوات ووسائل وأوعية لحمل ونشر وإتاحة المحتويات والإنتاجات الفكرية والعلمية لإبداعات المفكرين والمؤلفين وغيرهم من الهيئات المنتجة للمعرفة، ولأهمية المحتوى في جذب ميول المستخدمين قد عبرت عينة الدراسة عن أهمية مبرر الاختيار هذا بنسبة 79.4% (مهمة، مهمة جدا) مع فارق كبير في إجابات أفراد العينة أكدت عليه نتائج اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 117.0 أعلى من

قيمة كا^2 المجدولة 9،48، مع وجود الدلالة الإحصائية للقيمة p المعنوية بـ 0،00 . وهذه النتائج تؤكد على مدى ارتباط المحتوى باهتمامات مستخدمي مواقع الويب العربية والمكانة التي يحظى بها عندهم، إذ يعد من أهم مبررات الاختيار المتعلقة باستخدام تلك المواقع، وكلما تميز هذا المحتوى بالتنوع والثراء والتشعب في الارتباط المعرفي، كلما ساهم ذلك في زيادة أعداد مرتاديها. إذ هو بدون شك المفتاح السحري في استخدامية مواقع الويب العربية.

6. المحتوى الرقمي العربي على شبكة الانترنت

1.6. المحتوى الرقمي: الدلالات اللغوية

يشكل تعريف المحتوى، أو محاولة إيجاد تعريف محدد للمحتوى من الإشكاليات المطروحة، بحيث يظهر نوع من الالتباس في التعريف، كنتيجة للخلط ما بين أنواعه، وسائطه ومجالات استخدامه. وكلما تنوعت مصادر المحتوى كلما كان ذلك عنصر تعزيز ودعم لإرساء صناعة متكاملة للمحتوى.

وإذا أردنا أن نحدد محصلة وجود المحتوى فإننا نجده ناتج صناعة النشر بشقيه الورقي والاليكتروني، والإنتاج الفني والإعلامي، ومختلف التطبيقات البرمجية، كما نجد في البلدان المتقدمة؛ أن صناعة المحتوى تعتمد بشكل كلي على ما يتم تحويله أو رقمتنه، من موارد النشر الورقي نحو موارد متاحة على شبكات المعلومات، أو عبر وسائط متعددة، أو من خلال قواعد البيانات المتخصصة، ومعها أصبحت عمليات الرقمنة، تشكل المورد الأكبر وربما الأعظم لخلق وتعزيز المحتوى الرقمي

ومن زاوية أخرى لا ينبغي النظر إلى المحتوى الرقمي على أساس مجموع الموارد المتاحة أو المنتجة باللغة الأم أو اللغة الأصلية لتلك الموارد(على سبيل المحتوى الرقمي العربي ينتج محصلة ما ينتج باللغة العربية)، وإنما ينبغي ويتوجب أن يتم التعامل مع المصادر الأجنبية باللغات المختلفة (الانجليزية، الفرنسية وغيرها من اللغات العالمية...) وترجمة معارفها وعلومها ومواردها نحو لغة المحتوى الأصلية (العربية مثلا)، مع تطويع وتكييف وسائط المعالجة الآلية، وتهيئة البيئة البرمجية، التي تسهل من التعامل مع مختلف الأنساق الرمزية اللغوية منها، وغير اللغوية (كالموسيقى، الصور، الأشكال....) (اللجنة الإقتصادية و الإجتماعية لغربي آسيا، 2003)

2.6. أنواع المحتوى الرقمي العربي على الانترنت

من الملامح المميزة لشبكة الويب أنها وسيلة غير مكلفة لبث المعلومات والوصول إلى المحتوى، على مستوى العالم، وأن أي طرف يمتلك حاسوبا ومرتبط بشبكة الانترنت، بإمكانه

الوصول إلى أي محتوى معلوماتي يريده، بغض النظر عن الظروف الزمانية والمكانية، مع العلم أن هذا المحتوى المتاح من خلال الويب، هو محتوى يتم تحديثه بشكل متواصل، وينموا ويتغير بشكل آني، وهو متاح للجميع خصوصا المجاني منه، لكل الأطراف المتصلة بشبكة الويب، هذه الأخيرة تشتمل على أنواع مختلفة من المواقع تقدم محتواها بصور مختلفة، وإذا نظرنا إلى حال الويب العربي، نجد انه هنالك عديد الأنواع المتاحة لهذا المحتوى، بالرغم من تراجع مستوى هذه المواقع قياسا بالمواقع الأجنبية، وعدم ثراء محتواها.

أ/ المحتوى الرقمي الحكومي

ويضم مجموع مواقع الويب ذات الطابع الرسمي، أو الحكومي، الذي يمثل الإدارات والهيئات الرسمية التابعة للحكومات، ومختلف الأجهزة التابعة لها والمتفرعة عنها، والتي يمكن من خلالها إتاحة كافة المعلومات، والمحتوى، المتعلق بمختلف النشاطات الرسمية، ومختلف الخدمات، المتعلقة بهذه الهيئات والإدارات الرسمية، ويستفيد منها فئات عريضة من الناس ممن لهم صلة بها، ومن أمثلتها مواقع الويب التابعة للوزارات، والأجهزة الحكومية، ومواقع الحكومة الاليكترونية.

ب/ المحتوى الرقمي الإعلامي(الإخباري الجاري)

تقدم تلك الصفحات من قبل جهات تجارية علمية أو حكومية .ويتمثل الهدف الرئيسي لتلك الصفحات في توفير أسرع تغطية إخبارية ممكنة، إلا أنها قد تتأثر كذلك بتوجهات فكرية وسياسية معينة .وقد عبر أفراد العينة وبنسبة 57،5% عن استخدامهم لهذا النوع من المواقع (استخدام مرتفع، استخدام مرتفع جدا) مقابل نسبة 37،5 % ممن عبروا عن استخدام قليل وقليل جدا لهذه المواقع، وتأتي هذه النسب لتعبر عن حجم أهمية مثل هذه المواقع وما تقدمه من محتويات تعمل على وجه الخصوص في بث الأخبار الجارية، التي تتغير بشكل سريع، أو تلك التي تحتاج إلى تغيير بين الفينة والأخرى، تبعا لتغير الأحداث ومجرياتها، وهذا ما نجده بشكل كبير في محتوى الصحف والجرائد الاليكترونية، وفي مواقع الفضائيات الإخبارية المتاحة على شبكة الانترنت. مما تجعل من يواظبون على استخدامها على دراية وعلى صلة دائمة بالبيئة والعالم الذي يعيشون فيه. وطبعا ليس غريبا على عينة الدراسة، المملة في فئة المجتمع الأكاديمي، أن تعبر بمثل هذه النسبة، لحاجتهم إلى الاطلاع والتبصر بكل مستجدات الأحداث مستغلين كل ما تصدره تلك المواقع، لإرضاء فضولهم الإعلامي.

ج/ المحتوى الرقمي التجاري(الخدمي الترويجي والاستهلاكي)

و هو المحتوى الذي يتضمن كل ما له علاقة بالمنتجات والسلع، والعلاقات العامة وآليات التسويق والترويج والإشهار، أو ما يطلق عليه بمواقع الأعمال والتجارة الاليكترونية، والمعلومات

الاقتصادية، ويمكن أن يدخل في هذا المجال مواقع الشركات الاقتصادية، ومواقع الخدمات والبورصات والأسعار وغيرها..و مالكوا هذه المواقع ذات المحتوى المتخصص، إما تكون جهات تجارية أو مهتمة بإدارة الأعمال . وتعمل تلك الصفحات على ترويج سلع معينة أو التعامل التجاري مع جهات محددة . وفي الغالب تنتهي هذه الصفحات، بعنوان الموقع بمختصر Com أي تجاري، "Commercial" و هي واسعة لانتشار على الشبكة ، وتقع ضمنها مواقع بيع السلع على الخط المباشر ، والمكاتب والهيئات التجارية ، والتسلية والترفيه حتى المجانية منها حيث يتم استغلا لها في نشر إعلانات لشركات أخرى مقابل أجر . وتعتبر أغلب محركات البحث على الشبكة مواقع تجارية إلا أنها لا تقدم محتوى بقدر ما تقدم خدمة لاسترجاع المحتوى المتاح على مواقع أخرى تقدم هذا المحتوى . بالإضافة إلى ذلك تقدم محركات البحث تقارير إحصائية حول المواقع الأخرى ومدى الإقبال على مواقع معينة أو البحث عن مجالات معينة ، وتتاح هذه التقارير والبيانات الإحصائية مقابل أجر يدفعه من يحتاج إليها في تطوير موقعه بما يتماشى مع الاهتمام العام لمستخدمي الشبكة.

ونظرا لبعد طبيعة هذه المواقع عن اهتمامات أفراد العينة فقد عبروا وبنسبة 51،9% عن عدم استخدامهم لمثل هذا النوع من المواقع، وعدم استغلالهم لمحتواها، كما عبرت نسبة 37،5% عن استخدام قليل وقليل جدا لهذه المواقع، ويؤكد هذا الأمر ما يبنه اختبار كا ^{2} من ناحية الفروق في الإجابات أين كانت قيمة كا ^{2} المحسوبة أكبر بكثير من قيمة كا ^{2} المجدولة، وبدلالة إحصائية واضحة حي قيمة pالمعنوية قدرت ب 0،00 مما يعطينا دلالة واضحة على أن اهتمامات أفراد العينة تبقى بعيدة عن هذه المواقع، ذلك أن طبيعتها تتلائم مع المستخدمين الذين يهتمون بخدمات الإشهار والتسويق ومجموع الخدمات المرتبطة بالجوانب التجارية، البعيدة كل البعد عن اهتمامات أفراد العينة.

د/ المحتوى الرقمي التربوي والثقافي (الأكاديمي، التعليمي)

تقدم هذه الصفحات محتوى البيانات المجردة والإحصاءات والحقائق ذات الطابع التعليمي وتتبع هذه المواقع مؤسسات تعليمية وأكاديمية ، أو تتبع مؤسسات حكومي، ترتبط بالمصالح الحكومية والمراكز الممولة من قبل الدولة ويخصص لها المختصر edu إلا أن بعض تلك الصفحات يتبع كذلك منظمات دولية لا تنتمي إلى جهة سياسية أو تجارية ويخصص لها المختصر.Org .

وهي أيضا تشتمل على مختلف المواقع الاليكترونية ذات الطابع الأكاديمي، التابعة للهيئات العلمية والأكاديمية، أو ذات الطابع التعليمي والبحثي العلمي، كمواقع المؤسسات الجامعية بأنواعها، مراكز المعلومات، مراكز البحث والتوثيق، مؤسسات التعليم عن بعد، والتعليم

الاليكتروني، مراكز مصادر التعلم، ومختلف مواقع المكتبات الاليكترونية، ومواقع الويب التي تنشر مصادر المعلومات المتاحة بشكل مجاني، كالكتب، الدوريات العلمية، الموسوعات الحرة.....

وقد عبر أفراد العينة بنسبة 73،2% (استخدام مرتفع، استخدام مرتفع جدا) عن استخدامهم لهذا النوع من المواقع الحاملة للمحتوى الرقمي التربوي الأكاديمي، ممثلة في مجموع مواقع الويب الأكاديمية التعليمية، كالجامعات، ومراكز البحوث والدراسات، والمخابر البحثية، التي تعتبر بمثابة الوسيلة التي يلجأ إليها أفراد العينة لتلبية مختلف الاحتياجات التي تتوافق وطبيعة ما تعرضه من محتويات.

وإلى جانب المحتوى التعليمي الذي أكدت فيه نسبة كبيرة من عينة الدراسة على حجم واسع من الاستخدام، يوجد شق للمحتوى الثقافي، من خلال مواقع الويب الثقافية بمختلف فروعا كالأدبية، على غرار مواقع الشعر، والمنتديات الأدبية والقصصية، ومواقع الكتاب والأدباء، والاتحادات والجمعيات الأدبية والثقافية، والمواقع التراثية، ومواقع المخطوطات، وبالرغم من الفضاء الخصب، الذي يمكن أن تفتحه مثل هذه المواقع، إلا أن أفراد العينة عبروا وبنسبة 51،3% عن استخدام قليل وقليل جدا لهذا النوع من المواقع، في حين وصلت نسبة من يستخدمون وبشكل مرتفع ومرتفع جدا لكل ماله علاقة بالجوانب الثقافية، 22،6%، في حين 26،3% أعربوا عن عدم استخدامهم إطلاقا لمثل هذا النوع. ومرد ذلك إلى طغيان الاهتمامات الآنية لأفراد العينة المرتبطة بشكل كبير بالمجال التعليمي . ويتأكد ذلك في الفروق في الإجابات التي تتحدد من خلال اختبار كا ^{2} بقيمة محسوبة تقدر ب 89.31 مقابل قيمة مجدولة ب 9.48 فيما يتعلق بمواقع الويب التعليمية الأكاديمية، وبقيمة 32.00 محسوبة، و9.48 مجدولة ودلالة إحصائية موجودة قدرت قيمتها المعنوية (P) ب 0،00 في كلتا الحالتين، في إشارة إلى وجود فوارق في إجابات أفراد العينة.

هـ/ المحتوى الرقمي الشخصي(مواقع، منتديات، مدونات شخصية)

تقدم هذه الصفحات ما ينتجه ويؤلفه ويقدمه أفراد بصفة شخصية، دون أن يكون لمنظمة أو جهة معينة سلطة عليها وقد تؤجر هذه المواقع حتى لو لم يكن لها أية أهداف . من قبل مقدم خدمة تجارية ويخصص لها المختصر Com تجارية) مثل موقع الجمعية المصرية للحاسبات والمعلومات الذي ينتهي بالمختصر رغم أن الجمعية ليس لها أهداف تجارية إلا أ تستخدم موقع مؤجر من مزودcom. خدمة تجارية . (ويمكن أن يتم استضافة تلك الصفحات من قبل مواقع الجامعات والمدارس حيث تتيح بعض الجهات التربوية لأعضائها مساحة معينة لينشروا أعمالهم وإذا كانت Edu. الفكرية لكن على مسئوليتهم الشخصية وهذه المواقع تنتهي ب وتعد

الصفحات التي يتم Org..الجهة المستضيفة للموقع منظمة فإن الموقع ينتهي ب كتابة السيرة الذاتية فيها من قبل صاحبها من الصفحات الشخصية أما الصفحات التي يتم فيها كتابة السير الذاتية لبعض الأعلام ويشرف عليها منظمات أو جهات نشر معينة فهي من صفحات تقديم المعلومات التي سابق الحديث عنها.

و/ المحتوى الرقمي البحثي والتقني

المحتوى الرقمي التقني يتعلق بكل ما له علاقة بعالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما يتعلق بالحواسيب، من ناحية الاستخدامات، لغات البرمجة، العتاد، البرمجيات، ويضاف إليه كل ماله علاقة بالشركات المنتجة والمصنعة للحواسيب والبرمجيات والعتاد التقني، والتي تقدم خدمات المعلومات، وهذا المحتوى في مجموعه يتكون من مواقع اليكترونية تقنية، ومنتديات الاتصالات والحاسوب، ومنتديات البرمجة، بالإضافة إلى مواقع الشركات المهتمة بهذا المجال. أما المحتوى الرقمي البحثي فهو عبارة عن مجموع مواقع أدلة ومحركات البحث العربية، والتي تعد وسيلة مهمة للولوج إلى المحتوى الرقمي العربي باختلاف أنواعه وتعدد مجالاته، منها العربية، ومنها المعربة، وهي تختلف فيما بينها، من ناحية سرعة البحث، ودقة النتيجة، وحجم الوثائق المسترجعة. حيث عبرت نسبة كبيرة من أفراد العينة ب 68،7% عن استخدامهم (استخدام مرتفع، استخدام مرتفع جدا) لمواقع الويب البحثية، وتأتي هذه النسبة لتعبر عن مدى أهمية ما تعرضه هذه المواقع من محتويات معرفية، تدخل في نطاق اهتمامات أفراد العينة، وما تقدمه من مضامين ومنتجات معرفية، على غرار محتويات المواقع المكتبات الاليكترونية التي تضم مئات الكتب الاليكترونية، التي تجعل منها فضاء متميزا للاستفادة والاستغلال، بحيث قد يعجز المستفيد من الوصول إلى بعض الكتب في المكتبات العادية التي تكون بعيدة عنه، ليصل إلى مبتغاه من خلال هذا النوع من المواقع.

3.6. نشر وإتاحة المحتوى الرقمي العربي على الانترنت: طرق التعامل وآليات الاستفادة

إن الغاية من وراء استخدام أي مصدر من مصادر المعلومات على وجه العموم، أيا كان نوعها أو شكلها، هو تحقيق الغايات النفعية، من خلال الاستفادة من مكنوناتها ومحتوياتها، وكواقع الويب المتاحة على شبكة الانترنت، تدخل في حكم هذه المصادر التي تعرض وتتيح الكثير من المحتويات ذات الاستخدامات النفعية.

وتقف العديد من المعايير وراء استخدام مواقع الويب العربية، والاستفادة من المحتويات المعروضة من خلالها، وتتباين طرق الاستخدام، ومعايير الاستفادة حسب نوعية المستخدمين والأغراض أو الغايات التي يريدون تحقيقها من وراء ذلك، ولعل من بين أهم المعايير أو الطرق

المساعدة على استخدام مواقع الويب العربية وتيسر الاستفادة من محتوياتها، هو الوصول السهل، والسريع والفعال إلى الموقع ومن ثم إلى المحتوى الرقمي المتاح من خلاله. ويدخل في حكم هذا المعيار هو منالية الموقع، بحي كلما سهل على المستخدم الوصول إلى الموقع المطلوب كلما شكل ذلك دافعا للاستفادة من كل ما هو معروض عليه، وقد عبر أفراد العينة على أهمية ذلك المعيار بنسبة 74،4% (مهمة، مهمة جدا) وهو ما تؤكده فروق الإجابات في اختبار كا ^{2} حيث جاءت قيمة كا ^{2} المحسوبة 92.43 أعلى بكثير من قيمة كا ^{2} المجدولة 9.48 وبدلالة إحصائية، عند القيمة المعنوية p المقدرة ب 0،00 ، وتفسير ذلك أن سهولة الوصول إلى المصدر ممثلا في موقع الويب يسهل الطريق للاستفادة من محتوياته، وهو ما أكدت عليه عينة الدراسة.

ويتوقف تحقيق المعيار الأول على جاهزية وتوفر المعيار الثاني، الذي يرتبط أشد الارتباط بالمعيار الأول، إذ لا يمكن تحقيق الوصول السريع، السهل، والفعال إلى مواقع الويب العربية محل الاستفادة، من دون توفر المعلومات الكافية حول كل ما يتعلق بها، كتوفر المعلومات حول العنوان، الناشر، طبيعة المحتوى، احتواءه على المصادر، ومصداقية ما يعرضه من محتويات أي مصداقية الموقع والمحتوى المتاح، وقد عبرت عينة الدراسة على أهمية هذا المعيار بنسبة 61،3% (مهمة، مهمة جدا) وبفارق كبير عن بقية الإجابات الأخرى حسب اختبار كا ^{2} حيث كانت قيمة كا ^{2} المحسوبة عند 33.50 والمجدولة عند 9.48 مع دلالة إحصائية عند القيمة المعنوية p بقيمة 0،00 والحقيقة أن توفر المعلومات الأولية عند بداية أي استخدام لأي مصدر من المصادر من الأمور بالغة الأهمية بحيث وجود مثل تلك المعلومات من شأنه أن يضع المستخدم والمستفيد في الصورة الحسنة والسليمة التي تساعد على عمليات الاستخدام والتحقق الاستفادة.

وتبقى عمليات تحقيق الاستفادة من مواقع الويب العربية مرهونة بفاعلية الاستخدام وسهولة الاستفادة من المحتوى المعروض، ذلك أن التصميم السهل وتوفر أدوات التصفح وسهولة الولوج إلى المحتوى عبر ما يوفره الموقع من أدوات للملاحة والإبحار ، وهو ما يحقق غايات الاستخدام، وقد أكدت عينة الدراسة على مدى أهمية هذا المعيار من خلال تعبيرهم بنسبة 82،5 % (مهمة، مهمة جدا) وفروق إجابات كبير عن بقية الاختيارات من خلال قراءة دلالات اختبار كا ^{2} حي نجد قيمة كبيرة ل كا ^{2} المحسوبة ب 127،5 أعلى بكثير من قيمة كا ^{2} المجدولة 9.48 مع دلالة إحصائية عند القيمة المعنوية p بقيمة 0،00، وهذا التأكيد على أهمية المعيار يشير بالضرورة إلى أهمية توفر أدوات الاستخدام التي تساعد على تحقيق الأغراض الاستخدامية ومن دونها يستحيل الوصول إلى الاستفادة من المحتوى المتاح من خلال هذه المواقع.

وبدوره يلعب المحتوى الرقمي أبرز الأدوار في جلب انتباه المستخدمين لإشباع الحاجات والاهتمامات المعرفية والاستفادة منها لتحقيق الغايات، والتي يعمل من هم قائمون على الموقع تضمينها من خلاله ليكون أداة حاملة لهذه المواد المعرفية، وكلما كان المحتوى المتاح على الموقع فيه من الصفات المميزة كالتنوع والتجديد والحداثة كلما كان ذلك مدعاة للإقبال عليه واستخدامه، بحث تعد هذه الصفات من المعايير التي يضعها الكثيرون لغاية الاستفادة منه. وقد عبرت عينة الدراسة عن مدى أهمية هذا المعيار بنسبة 63،8% (مهمة، مهمة جدا) وهو ما أكد عليه تحليل فروق الإجابات لاختبار كا^2 حيث نجد أن قيمة كا^2 المحسوبة 52.81 أعلى بكثير من قيمة كا^2 المجدولة 9.48 مع دلالة إحصائية عند القيمة المعنوية p بقيمة 0،00 وهو ما يؤكد على أن المحتوى الرقمي مثله مل بقية مواد المعرفة تحتاج إلى دماء جديدة، وتحتاج إلى تجديد وتحدي حتى تستطيع الإلمام باهتمامات المستخدمين وكلما كانت محتويات موقع الويب متجددة باستمرار ومواكبة لوتيرة تغير الأحداث ومجريات الأمور كلما كان ذلك عاملا مهما وحاسما في تحديد درجة الإقبال على تلك المواقع من قبل المستفيدين منها.

وبدرجة أقل من بقية المعايير التي يضعها مستخدمو مواقع الويب العربية، لتحقيق الاستفادة منها، نجد ما يسمى بمختلف الخدمات الممكنة الإتاحة التي تعمل بشكل أو بأخر إلى استمالة اهتمامات المستخدمين، مثل المشاركة في منتديات الحوار، الاشتراك في البريد الاليكتروني المجاني، الإمداد بالنشرات الاليكترونية والتحيينات المعلوماتية وغيرها من الخدمات، وقد عبرت عينة الدراسة عن مدى أهمية هذا المعيار بنسبة 56.3% (مهمة، مهمة جدا) في حين عبرت نسبة 23.2% عن أن عدم أهمية وجود مل هذه الخدمات (غير مهمة، غير مهمة إطلاقا) وبدرجة أقل عبرت نسبة 20،6% عن أن وجود هذه الخدمات هي مهمة نوعا ما فقط بمعنى أنها لا ترقى في أهميتها إلى بقية المعايير الأخرى، مع وجود دلالة إحصائية من خلال اختبار كا ^{2} حي نجد أن قيمة كا ^{2} المحسوبة 22.25 أعلى من قيمة كا ^{2} المجدولة 9.48 مع دلالة إحصائية عند القيمة المعنوية p بقيمة 0،00 .

4.6. تهيئة وإعداد المحتوى الرقمي العربي: بين خطوات الإنتاج ومعايير الاستفادة

تمر صناعة وإعداد المحتوى بالعديد من المراحل، وتنطوي على العديد من العمليات، التي سوف نحاول تجميعها واختصارها فيما يلي:

أ/ إعداد المحتوى واستمرارية الإنتاج

لا بد في عملية الإنتاج من توفر مجموعة من الخصائص المتعلقة بالمحتوى نفسه، ومنها ما يتعلق بالأدوات التي سوف ينشر من خلال لها هذا المحتوى وسنحاول إيجازها فيما يلي:

- **مواصفات إنتاج المحتوى :** لا بد من توافر مجموعة من الخصائص والمميزات في المحتوى المعد للنشر، منها

- **التغطية الموضوعية الملبية للاهتمامات الاستخدامية،** عن طريق المرونة والانتقائية، خصوصا فيما يتعلق بانتقاء محتوى المناهج التي أصبحت ذات بعد أخلاقي، إذا تعلق الأمر بالمواد المعرفية والتعليمية، بحيث يتعين على المحتوى المنتج أن يتوافق مع مختلف الاهتمامات البحثية والأكاديمية أو غيرها من الاهتمامات الأخرى، بحيث يكون حسب مقاس رغبات واهتمامات المستفيدين، لأنه في النهاية هذا المحتوى المنتج هو موجه للمستفيد وبالتالي ينبغي أن يلبي احتياجاته، وقد أكد على أهمية تغطية المحتوى للاهتمامات الاستخدامية وملائمته وتماسكه ما نسبتهم 51.9% (مهمة، ومهمة جدا) في حين عبرت نسبة 34،4% عن درجة أقل من الأهمية اتجاه هذا المعيار(مهمة نوعا ما) وجاءت نتائج اختبار كا^2 مؤكدة لاتجاه التأكيد على الأهمية حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة50.68 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 بدلالة إحصائية عند قيمة pالمعنوية بـ 0،00 وبالتالي ضرورة توافق ما ينتج ما يطلب أو ما يراد حتى تكون الاستفادة فعالة ومناسبة.

مع التركيز في عمليات التأليف- من أهم مراحل الإنتاج- على الأفكار المحورية، والتنويع في أساليب تأليف المحتوى، والتقيد قدر الإمكان بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية، وإتباع المنهج العلمي، حيث يلعب هذا المعيار عاملا مهما للحكم على إمكانية الاستفادة من هذا المحتوى، وقد أجابت عينة الدراسة وأكدت على ذلك بنسبة 59،4% (مهمة، ومهمة جدا) ذلك أن حياد المؤلف ودقة وموضوعية طرح الموضوع وطرق تناوله، يسهم بشكل كبير في الإقبال على الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي، وقد جاءت فروق الإجابات لاختبار كا^2 مؤكدة لذلك حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 31.13أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9.48 وبدلالة إحصائية عند قيمة pالمعنوية ب 0،00 . وهي دلالة واضحة على أهمية وجود عنصر الموضوعية والتحلي بالدقة في تناول المواضيع التي تزرع الثقة في نفوس المستفيدين وتشجعهم على الاستخدام والاستفادة. من خلال الإيجاز والتركيز، ومراعاة سرعة المتغير التكنولوجي، لأنه مثلما تتقادم عناصر تكنولوجيا المعلومات، تتقادم وتتهالك عناصر المحتوى أيضا.

كما تتطلب عمليات إنتاج صناعة المحتوى، الاعتماد على الأدوات البرمجية المستحدثة، وتقديمه إلى المستخدم في حلة تفاعلية تكون فيها سلاسة للتعامل معه، حيث يعد هذا الجانب بالغ الأهمية لعلاقته بجلب انتباه المستفيد اتجاه ما يتم عرضه من محتويات، حيث عبرت عينة

الدراسة عن أهمية وجود خاصية تفاعلية موقع الويب والمحتوى وسهولة النقاش وتبادل الآراء وكان ذلك بنسبة 60،6% (مهمة، مهمة جدا) وحسب نتائج اختبار كا^2 فإن فروق الإجابات كان واضحا حينما نجد أن قيمة كا^2 المحسوبة 50.93أكبر من قيمة كا^2 المجدولة9.48 وبدلالة إحصائية عند قيمة pالمعنوية ب 0،00 ، وعليه فإن تفاعلية المحتوى مع المستفيد، هو أمر ضروري يتم من خلاله ترشيد توجيه الحواس السمعية البصرية للمستفيد، وشد انتباه الذاكرة، و حمايته من التشتت. وبما تتميز به صناعة المحتوى من تراكم وسرعة في التغيير، في الإنتاج، والتوزيع وطرق الاستهلاك، فإنها تتطلب نوعا من استدامة إنتاج المحتوى، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تنمية الطلب على منتجات صناعة المحتوى.

ب/ إعداد المحتوى وتحويله

إعداد المحتوى وتهيئته للنشر الاليكتروني، يختلف بدرجة كبيرة عن إعداد المحتوى المطبوع، حيث يتطلب تحقيق هذه العملية، مجموعة من المهام منها:

- **الرقمنة** Digitalisation بتحويل النصوص والأشكال والأصوات ، إلى شكل جديد قابل للمعالجة الآلية وإدخالها إلى عالم الوسائط المتعددة، وتزداد أهميتها إذا تعلق الأمر برقمنة التراث وماله من انعكاس في دعم محتوى الثقافة الإليكترونية. بحيث تتيح هذه العملية أبعادا جديدة لهذا المحتوى الذي يتم إعداده، ما يؤدي إلى شمولية المحتوى وتنوع مضامينه بالإضافة إلى تنوع أساليب عرضه، ما بين النصية والصوتية والصورية، وهو ما عبرت عن أهميته عينة الدراسة من خلال التأكيد على ذلك بنسبة 66،9% مع فروق إجابات تميل نحو أهمية شمولية المحتوى وتنوع مضامينه بقيمة كا^2 المحسوبة المقدرة بـ 60.43 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة والمقدرة بـ 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ 0،00. وهو ما من شأنه أن يزيد من الإقبال على الاستفادة من المحتوى المعروض.
- **الترميز** Encoding وتتم بتهيئة وثائق المحتوى لعملية تداولها عبر الانترنت، باستخدام لغات خاصة مثل لغة HTML، وازداد الأمر تطورا مع دخول الويب الدلالي أو الجديد حيز الاستخدام، حيث أضاف مستويات جديدة للترميز.
- **التوثيق:** لا تتوقف عمليات إعداد المحتوى على العمليتين السابقتين، وإنما تتعداهما إلى ضرورة فهرسة المحتوى وتصنيفه، خصوصا ونحن نعلم حجمه وضخامته، باستخدام وسائل آلية للفهرسة والتلخيص. وتوثيق المحتوى يمكن أن يتطلب العديد من الجوانب، ولعل أولاها هو توثيق المحتوى باستخدام الاستشهادات المرجعية، أي إظهار القوائم البيبليوغرافية، إذا كان الاعتماد على المصادر المطبوعة، أو القوائم الويبوغرافية إذا كانت

المصادر اليكترونية، وهو ما أكدت على أهميته عينة الدراسة من خلال التعبير بنسبة 75.7% مع اتجاه فروق الاجابات لهذا الاختيار إذ نجد أن اختبار كا^2 أكد ذلك من خلال قيمة كا^2 المحسوبة المقدرة بـ 104.1أعلى بكثير من قيمة كا^2 المجدولة والمقدرة بـ 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ 0،00 . ولتعزيز عمليات توثيق المحتوى يتوجب أيضا أنه حين وجود الشواهد والاقتباسات التي توظف في المحتوى المعد للعرض أو النشر، ضرورة الإشارة إلى المصادر المأخوذ عنها هذه الاقتباسات والشواهد، بحيث كلما تم تبيين المصادر كلما عزز ذلك الثقة في المحتوى المتاح، وقد أكدت عينة الدراسة على أهمية ذلك من خلال التعبير بنسبة 85.7% (مهمة، ومهمة جدا) على أن توثيق المحتوى يتعزز بوجد الشواهد أو الاقتباسات التي يشار إلى المصادر المأخوذ عنها، وجاءت نتائج اختبار كا^2 مؤكدة لهذه الأهمية، حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 121.4 أعلى بكثير قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ 0،00 ما يدل على أهمية ذكر المصادر التي بني عليها المحتوى.

وبما أن المحتوى المراد الاستفادة منه، متاح على وسائط رقمية، ، فإن العمل على تعزيز توثيقه في هذه البيئة الافتراضية، عن طريق النصوص التشعبية، من خلال وجود روابط للمصادر الأصلية الخارجية المأخوذ منها المحتوى، لأنه في كثير من الأحيان يتم الاستعانة بمصادر ويبوغرافية، متاحة على الشبكة العنكبوتية، لذاك يتوجب وضع كل الروابط التشعبية المتعلقة بالمصادر الأصلية التي استقي منها المحتوى، وقد عبرت عينة الدراسة عن أهمية هذه المواصفة بنسبة 66.9% (مهمة ومهمة جدا) مع تأكيد ذلك من خلال اختبار كا^2 أين كانت قيمة كا^2 المحسوبة88.25 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة9،48 وبدلالة إحصائية واضحة عند القيمة p المعنوية بـ 0،00 ، مع إمكانية تدعيمه عن طريق إضافة العروض والتحليلات وآراء المستخدمين، وتدعيمه بالرسومات التخطيطية، ومسارد المصطلحات.

وحتى تزداد أهمية المحتوى ويزداد الطلب عليه، وتزيد معدلات موثوقيته، لا بد من أن يكون مرتبطا أشد الارتباط بمختلف الاهتمامات الموضوعية المتفرعة عن رغبات المستفيدين، بحيث تخلق الطمأنينة في الاستفادة، خصوصا إذا توفرت إمكانية مقارنة ما يعرض من محتوى على أي موقع من مواقع الويب العربية، مع مواقع تتيح محتويات مشابهة، وجاءت نتائج إجابات عينة الدراسة تصب في هذا الاتجاه، من خلال النسبة المعبر عنها بـ 60،6 % ومن خلال نتائج اختبار كا^2 أين كانت قيمة كا^2 المحسوبة47.56أكبر من قيمة كا^2 المجدولة9،48 وبدلالة إحصائية واضحة عند القيمة p المعنوية بـ 0،00. وهو تأكيد على أن إمكانية مقارنة المحتوى

المستفاد منه، مع محتويات ومصادر أخرى من شانه أن يزيد من موثوقيته ومن معدلات الاعتماد عليه.

ج/ ترشيح المحتوى: التصفية، التحديث، والإهلاك

يتضمن المحتوى بضخامته وتنوع مصادره، حشوا زائدا وربما معلومات تافهة، وأحيانا خاطئة وحتى مضللة، الأمر الذي يتطلب تصفيته وتنقيته من الشوائب، وترتبط تصفية المحتوى أيضا الحرص على سلامة المحتوى من الناحية اللغوية، بمراقبة كل الأخطاء وتصحيحها، وقد أكدت عينة الدراسة على أهمية هذه الخاصية الواجب توافرها في المحتوى المتاح للاستفادة منه، وذلك بنسبة 60% (مهمة ومهمة جدا) مع فروق إجابات لصالح هذه الأهمية من خلال اختبار كا^2 حيث كا^2 المحسوبة 48.25 أكبر من كا^2 المجدولة9،48 مع وجود دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ0،00 ، وهي دلالة واضحة على مدى أهمية السلامة اللغوية للمحتوى، وسلامة التراكيب وغياب الأخطاء، مما يؤدي إلى الحصول واستخلاص صافي المحتوى إن جاز لنا التعبير، الذي يمكن استغلاله عمليا.

كما تتطلب عملية ترشيح المحتوى، وسائل مبتكرة لتجديد مضمونه، وإهلاك متقادمه آليا، من خلال القيام بعمليات التحديث، لمواكبة التغيرات المستمرة، ومسايرة المستجدات، خصوصا مع تسارع وتيرة الأحداث وتغيرها وقد أكدت عينة الدراسة على أهمية حداثة المحتوى ومواكبة التغييرات المستمرة ومسايرة المستجدات، وذلك بنسبة 70.6% (مهمة ومهمة جدا) ونتائج فروق في الإجابات من خلال اختبار كا^2 حيث قيمة كا^2 المحسوبة 82.81 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ0،00 وهو ما يؤكد على أهمية تجديد المحتوى للحافظة على ديمومة استمرار الاستفادة من المحتوى الرقمي المعروض على المواقع الاليكترونية، وهذا لا يعني بدوره الاستغناء عن المحتوى القديم، وإنما حجبه عن التفاعل المباشر، وإحالة جزء منه إلى نظم الأرشفة الإليكترونية، لإمكانية استخدامه مستقبلا، خصوصا في البحوث الاجتماعية والتاريخية واللغوية.

د/ حماية موردي المحتوى ومستهلكيه

تتصدر أمور حماية حقوق الملكية الفكرية قائمة الشروط اللازمة لقيام صناعة محتوى، حيث وفرت التكنولوجيا الحديثة، إمكانيات هائلة للنسخ والإرسال والتحويل، وإن كان حماية محتوى الوسائط المتعددة كالأقراص مثلا، لا يطرح الكثير من المشاكل، فإن حماية محتوى وسيط الانترنت، فيه الكثير ليقال، وإن كانت هنالك عدة آليات لحماية منتجات صناعة المحتوى كالتشفير مثلا، وبرامج مضادات الفيروسات، وطبقات جدران النار، وهو ما يدخل في حقل

الحماية التقنية، تبقى هذه الأخيرة بحاجة ماسة إلى تشريع قانوني خاص، تصادق عليه كل الدول لضمان أمن منتجات صناعة المحتوى، وضمان حقوق منتجيها، وإضافة لحماية حقوق المنتجين، يتعين النظر أيضا إلى حماية حقوق المستهلكين، فيما يخص حماية خصوصية الأفراد، والحقوق الشخصية، والحماية من عنف الانترنت. ومختلف ما تحمله شبكة المعلومات من تهديدات، سواء كان ذلك للمحتوى نفسه، أو لمنتجيه ، أو مستهلكيه.

7. المحتوى الرقمي العربي: معوقات الاستخدام ومبررات عدم الاستفادة

تتوحد العديد من العوامل المرتبطة باستخدام مواقع الويب العربية، الحاملة للمحتوى الرقمي، والتي تحول دون تحقيق الاستفادة منها ومن محتواها، حيث تتفرع هذه المعوقات ما بين عوامل مرتبطة بحالات وكيفيات الاستخدام، وبطبيعة ما يتعلق بالمواقع بحد ذاتها، ومنها ما يتعلق بطبيعة المستفيد الذي تقف العديد من المبررات التي تكون أقرب للمبررات النفسية التي تدعوه لعدم الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي. والتي نحاول إيجازها في هذه العناصر:

1.7. ما يتعلق بالتصميم

أولى المعوقات المرتبطة بالاستخدام هو ما يتعلق بطبيعة هذه المواقع من ناحية التصميم، حيث أن جمالية التصميم والعناية الدائمة والمستمرة للموقع الاليكتروني، وتعهده بالصيانة وإغناءه بالمحتويات وتحديثها المستمر من شأنه أن يدفع الكثيرين إلى تفضيل استخدامها، وفي هذا الإطار عبرت عينة الدراسة وبما نسبته 72.5% على أن رداءة تصميم مواقع الويب العربية وتخلفها، إضافة إلى غياب التحديث في المحتوى والتصميم والخدمات من العوامل المهمة (مهمة، مهمة جدا) التي تحول دون استخدام تلك المواقع، وقد أكدت نتائج اختبار كا^2 ذلك من خلال أن قيمة كا^2 المحسوبة 79.56 أعلى بكثير من كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة المعنوية P ب 0،00 وهي إشارة واضحة إلى أهمية العنصر الجمالي الذي يجذب اهتمامات المستخدمين نحو مواقع الويب الاليكترونية، ومتى ما تم إغفال هذا الجانب وما يرتبط به، بالضرورة يشكل عاملا منفرا يحول دون تحقيق غايات الاستخدام.

2.7. ما يتعلق بالمحتوى والعرض

حتى يجلب المحتوى المعروض على موقع الويب الاهتمام ويغري المستخدمين ينبغي أن تتوفر فيه العديد من الشروط الضرورية والواجبة، فالمحتوى الغني الذي يشبع حاجات المستخدمين ويلبي رغباتهم المعرفية، ويتوافق مع اهتماماتهم المختلفة، وهو العامل المهم الذي يتم التركيز عليه إذ أكدت عينة الدراسة على أن ضعف المحتوى وعدم توافقه مع مختلف

الاهتمامات، وسطحية الخدمات التي يقدمها الموقع، من المعوقات التي تحول دون استخدام مواقع الويب العربية، حيث أكدوا على أهمية هذا العامل بنسبة 68،7% (مهمة ومهمة جدا) وقد جاءت نتائج اختبار كا^2 مؤكدة لذلك، من خلال أن قيمة كا^2 المحسوبة 74.87أعلى بكثير من كا^2 المجدولة 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة المعنوية P ب 0،00 وتشير هذه النتائج على أهمية المحتوى وأهمية توفر مجموعة من الشروط التي ينبغي أن يحتكم إليها من يشرفون على مواقع الويب العربية، ومحاولة إخضاعها وتطبيقها عند وضع أي مواد معرفية على هذه المواقع.

و لا يكفي لأن نقدم محتوى متميز من دون أن نقرن ذلك بتوفير مجموعة من الشروط التي تسمح بعرض سليم ورؤية واضحة لذلك المحتوى على موقع الويب، فاللغة السليمة الخالية من الأخطاء، التي يعرض بها المحتوى من العوامل المهمة التي تشجع على استخدام مواقع الويب العربية، وعبرت عينة الدراسة على أن لغة عرض المحتوى غير السليمة التي تحتوي أخطاء كثيرة من شانها الإضرار بعمليات الاستخدام وكان ذلك بنسبة 53.1% في حين عبرت نسبة 28.1 % على أن هذا العامل مهم نوعا ما ، وقد أكدت فروق الإجابات لاختبار كا ^{2} ذلك من خلال الدلالة الإحصائية عند القيمة p المعنوية ب 0،00 وبقيمة لـ كا^2 محسوبة 32.62 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 وعليه فإن اللغة السليمة تخلق الطمأنينة في سلامة المحتوى وتيسر سبل الاستفادة منه وتزرع الثقة لدى المستخدمين وتعزز موثوقية المحتوى.

كما تتعزز آليات استخدام مواقع الويب العربية، إذا كان هناك نوع من التنسيق ما بين مختلف مكونات الموقع، ويتأتى ذلك من خلال تكييف تصميم الموقع مع طبيعة ما يعرض عليه من محتويات، أين يتم توزيع المحتويات على مكونات الموقع بطريقة تسهل من عمليات الاستخدام، والعكس صحيح بغياب هذا التنسيق ما بين مختلف مكونات الموقع والمحتوى المعروض، حيث أجابت ما نسبته 54.4% على أهمية هذا العامل في عدم استخدام مواقع الويب العربية، في حين عبرت نسبة27،5 % على أن هذا العامل مهم نوعا ما. حيث جاءت نتائج كا^2 مؤكدة لفروق الإجابات حيث نجد نسبة كا^2 محسوبة 33.31 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 ودلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية ب 0،00. وتشير هذه النتيجة إلى أن عامل عرض المحتوى يحتاج إلى أن يتوافق مع طبيعة التصميم، وأن توزع المحتويات حسب مكونات الموقع، حتى تسهل عملية الاستخدام وتتحقق الاستفادة.

3.7. ما يتعلق بكيفية الاستخدام وآليات التصفح

تحتاج عمليات استخدام مواقع الويب بشكل عام إلى مجموعة من الأدوات المساعدة التي تمكن المستخدمين من تحقيق غاياتهم من وراء ذلك، وتعمل هذه الأدوات بمثابة المعين والمساعد على عمليات التصفح والاستخدام، فالدخول إلى الموقع والبحث فيه، والتنقل ما بين الصفحات، هي عناصر بالغة الأهمية، بحيث كلما توفرت هذه الأدوات سهلت عملية الاستخدام، وقد عبرت عينة الدراسة عن أهمية وجود مثل تلك الأدوات، وأن غيابها يحول دون تحقيق عمليات الاستخدام وكان ذلك بنسبة 58.2 % في حين نسبة 29.4 % أجابت بأنها مهمة نوعا ما، وبفارق إجابات كبير عن باقي الإجابات الأخرى حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 50.50 أعلى بكثير من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 مع دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية 0،00 في إشارة إلى ضرورة وجود أدوات تأخذ بيد المستخدم نحو تسهيل وتحقيق عمليات الاستخدام دون عوائق.

وفي إطار تسهيل علميات الاستخدام تحتاج مواقع الويب بشكل عام إلى ما يشير إلى وجودها، من خلال عناوينها الاليكترونية التي تدل عليها، وتدل على مكان تموضعه على شبكة الانترنت، وبدونها يصعب على المستخدم الوصول إليها واستخدامها والاستفادة من محتوياتها، وقد أكدت عينة الدراسة أن عدم ثبات عناوين المواقع وتغيرها المستمر دون ترك إشارات إلى العناوين الجديدة، من بين المعوقات التي تصعب عليهم استخدام مواقع الويب العربية، وكان ذلك بنسبة 59.4% (مهمة ومهمة جدا) وقد أكدت نتائج اختبار كا^2 فروق الإجابات حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة والمقدرة بـ34.37 مقابل قيمة 9،48 لـ كا^2 المجدولة، وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية بـ 0،00، ما يشير إلى ضرورة المعرفة بعناوين مواقع الويب العربية، والإعلام بها في حالة تغييرها.

4.7. ما يتعلق بمبررات عدم الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي

إضافة إلى ما سبق ذكره من عوائق تؤثر على عمليات استخدام مواقع الويب العربية، هنالك مجموعة المبررات التي تحول دون الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي المتاح على مواقع الويب العربية، ومن بين هذه المبررات التي أجاب عنها أفراد العينة **التخوف من المصادر الاليكترونية**، حيث يكون هذا بمثابة العامل النفسي الذي يحول دون الاستفادة من كل ما تتيحه هذه المصادر، ولعل ظهور الكثير من المصادر الاليكترونية وتعددها قد خلق نوعا من التخوف من استعمالها وقد أجاب عن أهمية هذا المبرر 64.4% (مهمة ومهمة جدا) وقد مالت إجابات أفراد العينة اتجاه التأكيد على أهمية مبرر التخوف من مصادر المعلومات الاليكترونية كأحد الأسباب

التي تدعوا لعدم الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي، وفق نتائج اختبار كا^2 حيث كانت قيمة كا^2 المحسوبة 46.56 أكبر من قيمة كا^2 المجدولة 9،48وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية ب 0،00 وبعيدا عن نسبة من عبروا عن عدم أهمية هذا المبرر في عدم الاستفادة من مصادر المعلومات الاليكترونية حيث كانت نسبتهم 20،7% (غير مهمة، غير مهمة إطلاقا) وهي إشارة إلى أن المصادر الاليكترونية المتاحة على مواقع الويب تخلق نوعا من التخوف، التي تحول دون الاستفادة منها.

من بين المبررات الأخرى، وهي قضية لها من الأهمية بمكان، ذلك أن مشكلة الثقة في معلومات المصادر الاليكترونية فيها الشيء الكثير ليقال، حيث أن هذه المعلومات هي محل شك بالنسبة للمستفيدين من المحتوى الرقمي على الانترنت، ويؤكد ما نسبتهم 52.5%(مهمة ومهمة جدا) أنهم **لا يؤمنون بموثوقية المعلومات الاليكترونية**، كمبرر من المبررات التي تؤدي إلى عدم الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي، في حين نسبة 26،2% (غير مهمة، غير مهمة إطلاقا) يرون عكس ذلك في أن مبرر عدم الإيمان بموثوقية المعلومات الاليكترونية، لا يشكل دافعا لعدم الاستفادة من المحتوى الرقمي العربي. وقد جاءت فروق الإجابات متقاربة نوعا ما، حيث أننا نجد في اختبار كا^2 . قيمة كا^2 المحسوبة 14.00 قريبة من قيمة كا^2 المجدولة 9،48 مع وجود دلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية ب 0،00 وإن تقاربت نسب الإجابات فيما يتعلق بهذا المبرر، إلا أننا نجد أن هنالك نسبة لا بأس بها من أفراد العينة قد أكدوا وجود عم ثقة في المعلومات المتاحة على مواقع الويب، مما يحول دون الاستفادة منها.

وبما أن فضاء الانترنت هو فضاء متنوع حيث يسبغ بكثير من لغات العالم، وبالكثير من مواقع الويب الأجنبية، فإننا نجد من المستخدمين من يفضل الاستفادة من المحتويات الرقمية الأجنبية على حساب المحتوى الرقمي العربي، لوجود مميزات يتفوق بها عن المحتوى المحلي، وقد أكدت عينة الدراسة بنسبة 54،4% على أهمية هذا المبرر (مهمة ومهمة جدا) في حين نسبة 25،7% لا تعتبره مهما(غير مهمة، غير مهمة إطلاقا) وقد كانت فروق الإجابات لاختبار كا^2 متقاربا نوعا ما حيث قيمة كا^2 المحسوبة عند 19.68 مقابل قيمة كا^2 المجدولة ب 9،48 وبدلالة إحصائية عند القيمة p المعنوية ب 0،00. وهي إشارة إلى وجود نسب معتبرة من المستخدمين لمواقع الويب بشكل عام ممن يفضلون استخدام مواقع الويب الأجنبية، ويستفيدون من المحتويات باللغات الأخرى على حساب اللغة الأم وهي العربية.

8. نتائج الدراسة ومقترحاتها

- الإقبال الكبير على استخدام شبكة الانترنت بدرجات عالية، من قبل عينة الدراسة من الأكاديميين، وهو ما يشير إلى أهمية استخدامها في التحصيل الأكاديمي وخدمة مجال الاهتمام التعليمي، كما يشير إلى تزايد وتنامي استخدام الشبكة العنكبوتية بوجه عام كإحدى أهم مظاهر التطور التقني في العالم.

- يبدي الكثير من مستخدمي شبكة الإنترنت تفضيل استخدام مواقع الويب العربية، وتصفحها باللغة الأم التي يجيدونها، ذلك أن محل الاستفادة لا يتحقق من دون الحصول عليها باللغة التي يتقنها المستخدم، وغير ذلك فإن الأمر ينطوي على الكثير من الصعوبات في الاستخدام وتحقيق الاستفادة.

- تتفاوت ميول مستخدمي شبكة الانترنت، فيما يتعلق بطبيعة الخدمات التي تتيحها الشبكة، وتشكل خدمة تصفح المواقع الاليكترونية من بين أهم الخدمات الأكثر إقبالا عن الاستخدام، لتحصيل ما يمكن أن تحتويه، من إمكانيات للاستفادة، من كل ما تعرضه من محتويات، وبعد ذلك اتخاذها كأداة مرجعية للتنقيب فيها، والبحث عن المعلومات، وهي من الأمور المؤكدة التي أجاب عنها أفراد العينة، في حين تقل الميول نحو استخدام باقي الخدمات الأخرى كالبريد الاليكتروني، ومجموعات الحوار، ما يشير إلى تبني خيار البرغماتية النفعية، كأداة للمفاضلة في الاستفادة من الخدمات التي توفرها شبكة الانترنت.

- لتسهيل سبل الاستفادة من مواقع الويب العربية، ينبغي أن تحقق هذه المواقع، مجموعة المعايير المرتبطة بسهولة الوصول إليها ومناليتها، وسهولة الإبحار عليها، بإتاحة كل أدوات الولوج والملاحة عليها، بما يحقق سهولة في الاستخدام وفعالية وكفاءة في الاستفادة. وهي من المعايير التي أكد عليها أفراد العينة وبنسب عالية لتوافرها في مواقع الويب العربية، كأهم المعايير المؤكد عليها، من أجل الاستخدام والاستفادة .

- لا تشكل الجوانب الشكلية والجمالية، معيارا مهما، لدى عينة الدراسة، في تحقيق عمليات الاستخدام والاستفادة من مواقع الويب العربية، بالرغم من أهمية هذه الجوانب، المساعدة على احتواء المضمون المعلوماتي والمعرفي، وتسهيل التعامل معه، وإعطاء خصوصيات معينة أثناء الاستخدام والاستفادة.

- إن ثراء المحتوى وتنوع اختصاصاته وتشعبه، من المعايير المهمة التي أكد عليها أفراد العينة، ومن أهم المبررات التي تدفع إلى استخدام مواقع الويب العربية، من منطلق أن

هدف مستخدم هذه المواقع الاليكترونية، هو المحتوى بالدرجة الأولى، حيث أنه هو الكفيل بتحقيق الأغراض الاستخدامية، وتأتي بعد ذلك بقية المواصفات الأخرى من حيث درجة الأهمية.

- تطغى الاستخدامات البحثية، من خلال استغلال محتويات شبكة الإنترنت، على باقي الاستخدامات الأخرى التي تسخرها الشبكة، بما يتوافق وطبيعة وخصائص الفئة المبحوثة، التي يعد المجال البحثي الأكاديمي، الأكثر اهتماما لديها، وهو ما يرد إلى طبيعة المهنة الأكاديمية، والمجال الذي يتطلب البحث الدائم والمستمر، عن كل جديد في مختلف حقول المعرفة، وبدرجة أقل يولى الاهتمام بالاستخدامات الإعلامية، التي جاءت كثاني الاستخدامات أهمية بعد الاستخدامات البحثية، ومرد ذلك بطبيعة الحال، إلى الاهتمام بما يحصل في العالم، من أحداث وتغيرات من خلال رصد الأخبار، التي تقدمها مختلف مواقع الويب المتخصصة، ومجاراتها للأحداث المتغيرة بسرعة.

- يقبل أفراد العينة على استخدام مواقع الويب الأكاديمية بدرجات عالية، أكثر من غيرها من أنواع مواقع الويب الأخرى، حيث يتوافق ما تعرضه هذه المواقع، من محتويات وخدمات، مع مختلف الاهتمامات الاستخدامية لعينة الدراسة من الأكاديميين، حيث تتيح هذه المواقع مواد معرفية تخدم الاهتمامات ذات العلاقة بالميدان الأكاديمية للعينة المبحوثة.

- إن الوصول السهل والسريع إلى موقع الويب، ومن ثم سهولة الولوج إلى داخل المحتويات التي يعرضها، هي من بين أهم المعايير، التي أكدت عليها عينة الدراسة، للاستفادة منها، والتي ترتبط أشد الارتباط بمعيار فاعلية استخدام الموقع الاليكتروني، من حيث سهولة الولوج إلى المحتوى، إذ لا يكفي أن نصل إلى الموقع، دون أن نستفيد من محتواه، لأن الغاية الأساسية من استخدامه، هو الاستفادة من المحتوى الذي يعرضه، والذي يشترط فيه بالضرورة التحديث المستمر والدوري، لكل المواد المكونة له، بما يضمن استمرارية تدفق المواد المعرفية، وتجددها بما يضمن استمرارية الإقبال على استخدامه من قبل جمهور المستفيدين، وبدرجة أقل من المعايير السابقة يتعين على موقع الويب وللحفاظ على ديناميكية استخدام المحتوى الذي يعرضه، أن يزرع نوعا من الثقة والمصداقية فيه، بتوفير كل البيانات و المعلومات المحققة لذلك.

- إن المحتوى الاليكتروني المتاح في مواقع الويب العربية، مرتبط أشد الارتباط لدى عينة الدراسة، بالمجال الأكاديمي التعليمي، حيث تزداد فعالية هذا المحتوى في توظيفه في انجاز البحوث العلمية الأكاديمية، في إشارة إلى أهمية وفعالية مواد المحتوى المعرفي في

خدمة متطلبات المجال التعليمي، الذي يعد المجال الأكاديمي إحدى مراتبه العليا، وفي نفس المجال دائما يفيد توظيفه أيضا في خدمة المناهج التعليمية، وإعداد المتطلبات التدريسية، ما يعب عن حجم الارتباط ما بين المحتوى والمجال التعليمي الأكاديمي، وميول أفراد العينة نحو تحييد المحتوى بما يخدم الأغراض التعليمية التي تشكل محور نشاطهم.

- أن من بين مواصفات وخصائص المحتوى الرقمي العربي، المعتمدة كمعايير لاستخدامه والاستفادة منه، هو توفره بالدرجة الأولى على كل الشروط المحققة للمصداقية والموثوقية في هذا المحتوى، والتي تأتي على رأسها ثوثيق المحتوى وتضمينه مختلف الاستشهادات المرجعية، لمختلف المصادر المعتمد عليها، سواء كانت مأخوذة من مصادر تقليدية، أو مصادر على الشبكة، في شكل قوائم بيبليوغرافية و ويبوغرافية، مع إتاحة الإحالات إلى المصادر الأصلية باستخدام الروابط التشعبية التي تحيل مباشرة إليها. مع اتصاف هذا المحتوى بالشمولية في التغطية الموضوعية، بحيث يكون قادرا على تحقيق وتلبية الرغبات الاستخدامية لمجموع المستفيدين، مع ضرورة تحديثه لمواكبة التغييرات المستمرة ومسايرة المستجدات بما يضمن تقديم معلوما محينة إلى المستفيدين منها.

- تقف العديد من العوائق والمبررات وراء عدم الاستفادة من مواقع الويب العربية، والمحتوى الرقمي المتاح من خلالها، ذلك أن أفراد العينة، أكدوا على أن ضعف المحتوى الذي تقدمه مواقع الويب العربية، يعتبر من أهم المبررات التي تقف وراء عدم استخدامهم لهذه المواقع، ما يشير إلى عدم قدرة المحتوى الذي تقدمه مواقع الويب العربية، على تلبية مختلف الاهتمامات البحثية الاستخدامية، للفئة الأكاديمية المبحوثة، بالإضافة إلى تأكيدهم على مبرر غياب الاهتمام بالمحتوى والتصميم، بغياب وتيرة التحديث لكليهما في مواقع الويب، أين يترك المحتوى لفترات طويلة دونما تحديث أو إضافة، مع غياب الأدوات التي تعين المستخدم أو المستفيد، المساعدة على عمليات الاستخدام والتصفح لهذه المواقع الاليكترونية.

- أنه هنالك من المبررات التي تدفع بأفراد العينة المبحوثة، إلى عدم استخدام مواقع الويب العربية، والاستفادة من المحتوى الذي تعرضه، مع قدرتهم على استخدامها، ونجد من بين هذه المبررات التي أجاب عنها هؤلاء، بالدرجة الأولى يتعلق الأمر بالتخوف من المصادر الاليكترونية، وهو الهاجس النفسي الذي لا يقتصر على بعض من هذه الفئة ، وإنما قد يمتد إلى بعض الفئات الأخرى خارج الفئات الأكاديمية، بالإضافة إلى إشكالية والموثوقية في

المعلومات الاليكترونية، حيث تكون في الغالب المواد والمعلومات المتاحة على مواقع الويب وشبكة الانترنت، محل تشكيك دائم في صدقها، وأخيرا للكثير من أفراد العينة، عدم الرغبة في استخدام المحتوى العربي، وتفضيل المحتوى الأجنبي، الذي يتميز بمجموعة من المعايير، التي تشفع له في عملية التفضيل والاستخدام عن المحتوى المحلي.

- أشارت الدراسة إلى الكثير من النقاط المتعلقة بواقع المحتوى الرقمي العربي، من خلال مجموعة البحوث والمصادر، المعتمد عليها في الدراسة والتي سلطت الضوء حول هذا الموضوع البالغ الأهمية، بالنسبة لكل الشعوب العربية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المحتوى الرقمي العربي، لا يزال بحاجة إلى الكثير من الجهود المبذولة، والتضحيات التي تهدف بالأساس إلى النهوض بقطاع المحتوى، الذي أصبح في الوقت الحالي قطاعا استراتيجيا. وبالغ الأهمية في تعبيد الطريق للأمة العربية للنهوض والتقدم العلمي، والتقني ومن ثمة الحضاري.

- أن ضرورة النهوض بالمحتوى الرقمي، لا يتأتى إلا من خلال الاهتمام بجميع المجالات المرتبطة بنواحي الحياة، من التربية والتعليم، إلى الإعلام والاقتصاد ومرورا بالثقافة والإدارة، وكلها تتطلب مضاعفة الجهود وتوفير الأدوات اللازمة، ورسم السياسات الإستراتيجية، وتهيئة البيئة التمكينية، لإعداد قاعدة صناعية للنهوض بهذا القطاع.

- إن كل خطوة تبذل في سبيل الرفع من مكانة المحتوى الرقمي العربي، وتطوير الوسائل الحاملة له، والمتمثلة في مواقع الويب العربية، وما يرتبط بها من منصات تطوير برمجية في كل المجالات، لهي إضافة ايجابية نحو تعزيز التواجد الاليكتروني، والحضور اللغوي العربي على الشبكة، والرفع من مكانة اللغة العربية، لتتبوأ المكانة الحقيقية لها، والتقليص من هيمنة وسيطة اللغات الأجنبية على الفضاء الافتراضي، وحجز المكانة التي تليق بالعرب كأمة عرفت واشتهرت بالعلم والمعرفة.

كما أظهرت الدراسة العديد من النتائج التي تشير إلى الوضع غير اللائق، الذي تعيشه اللغة العربية بوجه عام، والمحتوى المنشور بهذه اللغة بوجه خاص، وطبيعة أدوات النشر على الإنترنت بوجه آخر. وبناء ا على النتائج المتوصل عليها يمكن إدراج العديد من المقترحات :

- تنشيط البحوث العلمية التي تهدف إلى التطوير وتهيئة اللغة العربية، على جميع المستويات، وضرورة تبنيها من قبل الجهات الرسمية، لإعطائها البعد الرسمي، والاتجاه قدر الإمكان إلى توحيد الجهود على المستوى العربي، من أجل تفعيل خطط التطوير بما يعود بالفائدة على اللغة والمحتوى العربيين.

- ضرورة الاهتمام بالإشكاليات التي تعيث تطور اللغة العربية على الإنترنت، بدءا بمواقع الويب التي تنشر من خلالها، وانتهاءا بمختلف التطبيقات البرمجية، المحققة لانتشار استخدام اللغة العربية، ومحاولة تطويعها بما يتماشى وخصوصيات اللغة العربية، كوجود المتصفحات العربية، كتابة عناوين الانترنت باللغة العربية، وتطوير بعض الخدمات الاليكترونية لتضيف المزيد لهذه اللغة.

- الاهتمام بتطوير مواقع الويب العربية، تصميما ومضمونا، فالتصميم من أجل جلب انتباه مستخدمي شبكة الإنترنت من العرب، ومضمونا بتنويع المحتويات وإثراءها، وزيادة حجمه، حتى يكون له وجود، وطبعا لا يقتصر الأمر على النشر المباشر على مواقع الويب العربية، وإنما ما يسبقه من مراحل على غرار عمليات التحويل الرقمي، أو الرقمنة للمعارف المكتوبة، ومن ثمة إتاحتها على الشبكة، والاهتمام بالترجمة الاليكترونية، من المعارف والمحتويات الأجنبية، وجعلها بلغة التي يفهمها المستخدم العربي .

- الدعوة قدر الإمكان إلى إنشاء مستودعات وثائقية على مستوى الشبكة، تكون كخزانات إستراتيجية، تمد مختلف مواقع الويب بالمواد المعرفية العربية، ونشرها على نطاق واسع، وتعميم الاستفادة منها، سواء كانت هذه المستودعات الوثائقية الاليكترونية، متخصصة أو عامة. مع تطويع أدوات البحث الشبكي، لتفاعل بشكل سليم مع المحتويات الرقمية العربية.

9. الخاتمة

تفرض التحولات التي حدثت وتحدث في العالم ضرورة التنبه إلى العديد من القضايا الحاسمة التي أصبحت ترتبط أشد الارتباط بمصير الشعوب وتواجدها، حيث يكون من حق كل هذه الشعوب المحافظة على وجودها، باستمرار لغتها، وثقافتها، ونحن كعرب ينبغي أن نولي العناية القصوى للغتنا العربية، وإعدادها وتهيئتها بما يضمن لها المكانة المرموقة بين مختلف اللغات العالية، والاهتمام بكل الأدوات المساعدة على تطويرها في العالم الرقمي بدءا بمواقع الويب، وانتهاءا بالمحتويات التي تعرض من خلالها. وإن إثارتنا لهذا الموضوع ليس من قبيل الخوف على اللغة العربية من الزوال أو الاندثار، فالحق أن المولى عز وجل قد قال في كتابه" إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" . ولكن أردنا أن نشير أنه من حقنا أن يكون لنا وجود يليق بنا كأمة صنعت التاريخ والحضارة في يوم من الأيام، في هذا العالم الجديد المتغير، فكانت هذه الدراسة التي حاولت تشخيص حال اللغة العربية على شبكة الإنترنت، من خلال إجراء دراسة حاولت تشخيص مدى الاهتمام بالمحتويات المعرفية التي تتيحها مواقع الويب العربية من قبل الفئات الأكاديمية، ، ومن ثم الخروج بمجموعة النتائج التي أشارت إلى أن مسار التطور واللحاق بالركب الحضاري، المعتمد على استغلال التقنية وتسخيرها، والنهوض بالخصوصيات المميزة للعالم العربي وعلى رأسها اللغة العربية، لا يزال بعيد المنال، لكنه ليس مستحيلا، ويكفي أن نكثف الجهود ونرفع الهمم، ونستفيد من تجارب الآخرين، حتى تقوم لنا قائمة، ونحجز مكانة تعيينا على التطور الحضاري، وتغيير واقعنا، آملين في الأخير أن تكون هذه الدراسة نقطة البداية والانطلاق، للاهتمام بهذا الموضوع، وإثرائه بالدراسات الأكاديمية، لتحسين واقع اللغة والمحتوى العربيين في الفضاء الرقمي.

10. المراجع الببليوغرافية

عبد الحميد محمد، 2000. *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب. 435 ص.

الإسكوا. 2008. *تعزيز تطوير صناعة المحتوى الرقمي العربي في حاضنات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات*. بيروت: الإسكوا

شمسان عبد الكريم، 1999. *المركز الوطني للمعلومات والإنترنت في اليمن*. أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 1999. 202 ص.

الصوفي عبد اللطيف. الأنترنيت، إمكاناتها، أدواتها، و جدواها في المكتبات العامة. 370 ص.

بوكرزازة كمال، غزال عبد الرزاق. 2009. *المحتوى الرقمي العربي و مجتمع المعرفة : بين معطيات الواقع ورهانات المستقبل*. المؤتمر الوطني حول المعلومات ومجتمع المعرفة.من تنظيم مخبربحث :طريق الجزائر نحو مجتمع المعلومات المقومات.الأسس .جامعة منتوري قسنطينة، يومي 15/14 مارس 2009.

الصوفي، عبد اللطيف. *الانترنت، إمكاناتها، أدواتها، وجدواها في المكتبات العامة* . 370 ص.

بوعناقة جديدي، سعاد. 2002. دور الانترنت في دعم التعليم عن بعد. *مجلة المكتبات والمعلومات*، م.1،ع. 2. قسنطينة. مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية. 58 ص.

دياب، حامد الشافعي . *الانترنت و شيء من قضاياها في المكتبات ومراكز المعلومات*.

رولاند روبن؛ تر. بهاء شاهين.2002 . *الدليل المبتكر للبحث عبر الانترنت*. القاهرة: مجموعة النيل العربية. 168 ص.

يونس، عرب، 2001. *العالم الالكتروني :الوسائل والمحتوى والمزايا والسلبيات*. بيروت: منشورات اتحاد المصارف العربية، 2001. 76 ص

صفات سلامة، 2007. *مواقع الإنترنت العربية. ضرورة التطوير والتحديث*.[على الخط]. مجلة الشرق الأوسط الاليكترونية .ع. 10526 . 2007 . متوفر على الانترنت على الموقع:

http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=438203&issueno=10526

Boukerzaza , K, Bouderbane, A. *2010*. *Les Manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Algérie : La Numérisation et la Recherche Scientifique.* [en ligne] . 32e conférence de Melcom : Association Européenne des Bibliothécaires du Moyen-Orient. Córdoba, Espagne .**19 avril au mercredi 21 avril** 2010. Disponible à l'adresse
ttp://www.sant.ox.ac.uk/ext/melcomintl/melconfCordobapapers.shtml

مركز المعلومات و دعم القرار. *تأثير الانترنت على الشباب في مصر والعالم العربي*. [على الخط]. تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم القرار في مصر. متوفر على الانترنت على الموقع
http://www.ajeal.net/portal

زاهر هاشم، *2006*. *الانترنت العربي : خواطر خجلة وخطوات وجلة*. [على الخط]. *مجلة أجيال الاليكترونية*. 01/20/ 2006 . متوفر على الانترنت على الموقع :
http://www.ajeal.net/magazine/content/view/1350/81/#akocomment563

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2003. *تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية*. 2003. بيروت: الإسكو. متاح على موقع الويب لمنظمة الإسكو بالترميز التالي: E/ESCAWA/ICID/2003/3